گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 7, No. 4, pp. 483–500, December-2019.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

عقيدة اليهود وفلسفتهم في الالهيات والنبوات والسمعيات

"دراسة مقارنة بالعقيدة الاسلامية"

ضياء حبيب توفيق[1]* و زانا ناجي عبد الله[1]

[1]قسم الدراسات الاسلامية– كلية العلوم الاسلامية– جامعة السليمانية– اقليم كوردستان العراق– العراق. (dheyih.tofiq@univsul.edu.iq)

تاريخ الاستلام: 2019/09 تاريخ القبول: 2019/11 تاريخ النشر: 2019/12 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2019.7.4.559

الملخص:

يتلخص البحث في عرض عقيدة اليهود وفلسفتهم من خلال التركيز على المسائل المشتركة بين الديانتين اليهودية والاسلامية بجعل الاخيرة منهما معياراً لمعرفة صحة ماجاءت به التوراة فيما يتعلق بباب الالهيات والنبوات والسمعيات، لرصد واستنباط ما تبقى من روح الدين اليهودي وفلسفتهم الالهية في خضم تلك التحريفات التي طالت عقيدة اليهود على يد الاحبار لتنفيذ تطلعاتهم العدائية تجاه الاسلام والمسلمين، وان ماجاء في مصادرهم ما يخالف المبادىء العامة للدين الاسلامي الحنيف، هو من باب اولى يخالف جوهر الدين اليهودي وكتابهم التوراة المنزل على موسى (ع)، لان الدين عند الله تعالى واحد، وان تعددت التشريعات بحسب متطلبات المجتمع وتقبلهم لها، ولكن رغم ماطرأ على الديانة اليهودية من تحريف، الا ان هناك نقاط مشتركة تجمعها مع العقيدة الاسلامية، وهذا دليل على انها مازالت محتفظة ببعض ما أنزل على موسى (ع) من الوحي الالهي، لهداية قومه الى الصراط المستقيم.

بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة بـ (الوسطية في العقيدة وموقف الاديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام منها)، باشراف الاستاذ المساعد الدكتور ضياء حبيب توفيق.

الكلمات الدالة: فلسفة الاديان، العقيدة اليهودية.

1. المقدمة

من المعلوم في جميع رسالات الله تعالى الى عباده أن سيدنا آدم عليه السلام هو أول إنسان خلقه الله جل جلاله، وهو أبو البشرية وبداية وجود النوع الانساني في هذا الكون، وهو نبي يحمل رسالة إلهية، تتناسب وظروف الزمان والمكان عندما أنزله الله تعالى الى الارض، لأن حكمته وعدله ورحمته كلها تقضي بذلك وأنه من المستحيل عقلا ونقلا أن يترك عباده بلا دين ينظم أمور حياتهم وآخرتهم.

والحديث عن الأديان من حيث العقيدة، ولاسيما عند الديانة اليهودية شيئاً في غاية الصعوبة بمكان، لأن صور وأشكال الأحكام والمعاملات إختلفت فيها الأديان الصحيحة سابقها مع لاحقها، وأن اختلاف الأحكام بين الأديان، لاسيما اليهودية والإسلام مصدره رحمة الله ورأفته في إعطاء كل أمة من الأحكام والتشريعات ما علم فيه الخير لها، لأنها لم تكن في حالة استعداد كاملة، ولم يكن من حكمة تلك الأديان –في ذلك الوقت– أن تخاطب الناس بما يلطف في الوجدان، أو يرقى إليه سلم البرهان، بل كلفتهم بمعقول المعنى، وجلي الغاية، وجاءتهم الآيات بما وتقر له عيونهم، وتنفعل به مشاعرهم، ومن هذا المنطلق بدأت الأديان والمعتقدات الدينية بالتدرج في بيان أصولها وتشريعاتها.

1.1. أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تتمثل أهمية الموضوع بالواقع العقائدي الذي نعيشه اليوم بين الأديان، والذي نجد فيه كل جهة على حدة، تحاول أن تحتكر الحقيقة وتوظيفها ضد الجهات الأخرى باسم الدين والمذهب، ولكن المدقق والمتفحص في تاريخ الأديان السماوية قاطبة، يرى جلياً بأن مرجعها واحد، ومن هذا المنظور تنبع دراسة العقيدة عن الأديان.

وأما سبب اختياري للموضوع، فهو لأنه من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر، لكون كثير من مشاكل الناس سببها، إما تفريط أو إفراط، فأردنا أن نقدم دراسة جديدة ، عسى أن يوفقنا الله لخدمة الناس كافة في تفنيد حجج التطرف الديني وبالتالي المذهبي، الذي يهدد البلاد والعباد، فضلاً عن التهديد المباشر لأصالة تلك الأديان، ولكن أعداء الأديان لم يتركوا طريقاً او وسيلةً إلا سلكوها لضرب العقيدة السليمة، وتنوعت وسائلهم في ذلك بين الإفراط والتفريط، فجعلوا بعض الناس يفرِّط في الاعتقاد الى حد التطرف والتشدد الممقوت، وجعلوا بعضا آخر من الناس، يفرط في العقيدة، اي: يتهاون ويقصر فيها ويهمل كثيرا من جوانبها.

*الباحث المسؤل.

2.1. مشكلة الدراسة:

تحرير تلك الرؤية الضيقة في دراسة الأديان القت بظلالها على علم الأديان المقارن، والذي نجد عند كثير من الدارسين والباحثين والكتاب تعاملوا معه على أنه علم يسعى لامتلاك أدلة وبراهين عقلية تكون بيد طرف على حساب الطرف الآخر من منطلق اليقينية وإفراغ الآخر منها. وهذا النوع من التفكير يكون عقباه الخلط والتخليط، لذا يريد الباحث هنا أن يذلل تلك المشكلة العويصة التي وقعت مانعاً في دراسة الأديان، برؤية علمية ومحايدة، ترى من الأصوب أن نقارن بين الأديان السماوية على أنها تجليات ثلاثة لجوهر عقدي واحد، وتلك هي القاعدة الأساسية التي يواصل الباحث عليها خطاه في هذه الدراسة.

كما تكمن مشكلة البحث أيضاً في قلة المصادر الانجليزية، وعدم الإلمام بها حال دون معرفة الباحث بأغلب الدراسات التي نشرت باللغة الانجليزية حول تاريخ العقيدة اليهودية بصورة متعمقة.

3.1. أهداف الدراسة:

هناك أهداف جمة كتبت من أجلها هذه الرسالة، والتي تمثلت في هذه النقاط الآتية:

الهدف الأساسي من هذه الرسالة تحقيق رضوان الله تعالى، وخدمة الأديان السماوية، في تحقيق وحدة الأديان السماوية الحقة، والاعتقاد بأنها جاءت لهداية البشر.

تصنيف الإصحاحات الواردة في التوراة، التي تشير الى جوهر ديانة موسى –عليه السلام– ودراسته، ومن ثم مقارنته بالآيات القرآنية الكريمة، رغم ما طالها من تحريف.

بيان اعتدال الإسلام تجاه غيره من الأديان، ومعالجة الإسلام لشتى القضايا والموضوعات، وقبول الآخر وعدم محاربته، والاعتداء عليه، لأن ذلك يخالف وسطيته السمحة.

المشاركة في وضع حد للمشاكل المعاصرة التي تنهل من جراء العقائد المفرطة والغالية، لدى المتطرفين من أهل تلك الأديان.

4.1. منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الرسالة على المنهج الاستنباطي، فقام بعملية استنباط للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وقول العلماء، ومقارنتها بالمنهج المقارن فيما جاء في التوراة من مفاهيم ومعاني تدل على صحة الديانة اليهودية وموافقتها للدين الاسلامي من حيث الجوهر، وكذلك اتباع المنهج الاستقرائي، حيث ينتقل فيه الباحث من مرحلة استقراء الجزئيات بتتبع واستقصاء الآيات والقصص من التوراة وتحديدها إلى استخراج المفاهيم التي يتوصل بها إلى نتائج منطقية تتطابق مع ما جاء في القرآن الكريم بشكل صريح أو ضمني، كما اعتمد أيضاً على المنهج التاريخي الاسترادي لربط الماضي بالحاضر لاستشراق المستقبل.

2. تعريف الديانة اليهودية نشاتها وكتبها ومعتقداتها

1.2. تعريف لفظ اليهود وتسميتهم وأهم أسمائهم:

نقل المؤرخون لفظ اليهود في التأريخ بتعريفات وتسميات عديدة، وسبب هذا التعدد في التسميات، يرجع إلى أن كل تسمية منها تدل على معنى له دلالته التأريخية والدينية، وتشير في الوقت نفسه إلى مرحلة تأريخية معينة من مراحل تأريخ اليهود، ومن الخطأ عدم التفرقة بينهما، لا سيما ونجد بعض الباحثين يستخدمون التسميات المتعددة للفظ اليهود من دون أدنى تعريف لمعانيها ودلالاتها التأريخية والدينية، وهذا خلط لابد من الإشارة إليه في كتابة تأريخ اليهود عند الباحثين. وفيما يلي يذكر الباحث تلك التسميات، التي لها بعدها التأريخي والديني كالآتي:

1.1.2. **التسمية بالعبرية:** العبري كلمة مفردة جمعها "عبريون" وترد أيضاً "عبراني" والعبراني مشتقة من عبر عبور النهر .. وقد وردت هذه التسمية منسوبة إلى إبراهيم عليه السلام مثلما جاء في سفر التكوين: "فجاء أحد الناجين وأخبر أبرام العبراني وهو مقيم عند بلوط ممرا الأموري .. "[1] يدل هذا النص التوراتي على عبرانية إبراهيم عليه السلام.[2] ولكن هناك من رأى بأنهم عرفوا باسم العبرانيين، الذين كانوا من عداد الموجة السامية الثانية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية إلى أطرافها. و ربما سمّوا عبرانيين من عبور جدهم إبراهيم النهر، أو من عبورهم مع موسى للبحر الأحمر.[3] هذا يدل على أن إبراهيم عليه السلام عبر النهر ودخل أرض كنعان، لذلك سمي بالعبراني.

2.1.2. **التسمية الاسرائيلية:** إن إسرائيل من ألقاب نبي الله يعقوب عليه السلام، وأبناؤه عرفوا بـ"بني إسرائيل" أي أبناء إسرائيل، وهناك علتان لهذه التسمية، هما: إما اسم أعطاه الرب ليعقوب بن إسحاق عليه السلام،[4] لذلك سمي نسل يعقوب عليه السلام ببني اسرائيل أو شعب اسرائيل،[5] أو أُطلق –كما في اللغة العبرانية– بمعنى "قاهر الأبطال"، أو على من يهزم الأبطال في المصارعة، ويعقوب عليه السلام بحسب روايتهم، صارع الله تعالى في أحد الأيام أو – أحد الملائكة الذي هو مظهر قدرة الله عز وجل– فهزمه وانتصر عليه ولقب بإسرائيل، أي قاهر الأبطال.[6]

3.1.2. **التسمية اليهودية: اليهود:** لقد ذكروا في وجه هذه التسمية دليلين:

أولاً: اليهود من "هاد– يهود– هود" بمعنى التوبة والرجوع الهادئ،[7]وقد سموا بهذا الاسم لقول موسى عليه السلام في الميقات بعد الصاعقة وبعدما أذنب قومه: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ).[8]

ثانياً: كلمة اليهود مأخوذة من "يهوذا"، وهو اسم أحد أبناء يعقوب النبي عليه السلام حيث أبدلت الذال دالاً، وراحوا يدعون باليهود تدريجياً،[9]وقيل لهم هود، ومنها كلمة يهود، وأغلب الظن أنها مشتقة من يهوذا، وهو رابع أبناء يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، وسبط من أسباط بني

إسرائيل.[10]

4.1.2. **أهل الكتاب:** هذه التسمية الرابعة لليهود التي عرف بها، وأن القرآن الكريم يخاطب أتباع الأديان المختلفة، ومنهم اليهود "بأهل الكتاب"، لأن جميع الأديان السماوية تشترك بالأحكام في كثير من الأمور، لكن القرآن الكريم، في الأغلب، يطلق هذا اللفظ على أتباع موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام، لأنهما صاحبا كتابين سماويين مهمين "التوراة والإنجيل"، والقرآن توجه بالخطاب إليهما أساساً.[11]

5.1.2. **التسمية الصهيونية:** إن مفهوم الصهيونية في معناها السياسي العصري، هي الفلسفة القومية لليهود، والتي أخذ اليهود تعاليمها من التوراة كتابهم المقدس وتلمودهم، حيث يعبر عن سيرتهم التي كتبها حاخاماتهم خلال مسيرة التغرب والشتات .. وجعلوا مبدأهم يقوم أصلا على استهجان وبغض من على غير دين اليهودية.[12]

أما من المنظور القرآني فنجد أن القرآن الكريم، عندما يذكر اليهود في زمن موسى عليه السلام، يعبر عنهم باسم "بني اسرائيل"، وإذا أراد أن يشير إليهم في زمن الرسول ﷺ، يذكرهم باسم "اليهود"، فقد ذكروا في القرآن الكريم باسم بني اسرائيل إحدى وأربعين مرة، وباسم اليهود ثماني مرات، أما في سائر الموارد فقد عبّر عنهم بـ"أهل الكتاب".

2.2. **بعض من المحطات البارزة في نشأة اليهود وتأريخهم:**

لاشك أن تأريخ نشأة اليهود، مثلما تشير إليه التوراة، تبدأ من اسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الجد الثالث لبني اسرائيل، عاش ونشأ في فلسطين أرض الكنعانيين، وهو الأب لاثني عشر ابنا نبعت منه الأسباط، التي أصبحت الأمة الاسرائيلية فيما بعد.[13]

ومن المحطات المهمة في تأريخ اليهود ونشأتهم، هي تلك القصة المشهورة ليوسف عليه السلام مع إخوته وأبيهم عليه السلام، وانتقاله وبنيه للعيش في أرض مصر معززين موفورين في كنف سلطة يوسف عليه السلام، الذي كان أمين تلك المملكة حينذاك، ويشير إليه القرآن الكريم: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[14]، ولكن بعد وفاة يعقوب عليه السلام وتوالي السنين وتعاقب الملوك والسلاطين، تغيّر شيئا فشيئا حال بني إسرائيل في مصر من الوفرة والكرامة إلى النقص والمهانة، لأن فرعون اضطهد بني اسرائيل واستعبدهم، بسبب رؤية منامية حملت في طياتها إشارات توحي إلى زوال ملكه على يد رجل من بني اسرائيل .. وزمن دخول بني اسرائيل أرض مصر كان في فترة حكم ملوك الرعاة "الهكسوس" غزاة أرض مصر، وحينما طرد المصريون "الهكسوس" من أرضهم واستعادوا ملكهم فإنهم اضطهدوا المتعاونين من بني اسرائيل الذين كانوا مع ضدهم، كما يشير اليها الله تعالى ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ).[15]

وهناك من ينصف في وصف اليهودية من أبناء جلدتهم أمثال موسى بن ميمون وعلماء آخرين، الذين اعترفوا وأظهروا حقيقة بأسهم، مثلما قال ﷻ: (بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى)[16]، وكذلك يشير إليهم غوستاف لوبون (طبيب ومؤرخ فرنسي): (بقي بنو إسرائيل حتى في عهد ملوكهم، بدويين آفاقين، سفاكين مولعين بقطاعهم، مندفعين في الخصام الوحشي. فإذا ما بلغ الجهد منهم، ركنوا إلى خيال رخيص تائهة أبصارهم في الفضاء، كسالى خالين من الفكر ..).[17]

3.2. **بنو اسرائيل وبعثة موسى** عليه السلام

بعد الفراغ من الحديث عن تسمية اليهود ونشأتهم، التي تعرف بهم، يأتي الحديث عن بعثة النبي موسى عليه السلام إلى بني اسرائيل، ولاشك أن هذه الفترة التي عاش فيها موسى عليه السلام بين قومه مرت بحوادث ووقائع شتى،لقد تحدث الكتاب المقدس عن بعثة موسى عليه السلام في مواضع عدة، حيث يقول في سفر الخروج: "فرجع موسى إلى يثرون [شعيب عليه السلام] حميّه وقال له: دعني أرجع إلى بني قومي الذين في مصر لأرى هل هم أحياء بعد. فأجاب يثرون: إذهب بسلام"[18] ولقد أوحى الله تعالى لموسى حين رجوعه إلى مصر كي يذهب إلى فرعون (وأثناء رجوعه من مدين .. عبر صحرآء سيناء بعثه إلى فرعون منفتاح بن رمسيس (هو الملك الجائر الذي أرسل في عهده موسى عليه السلام)، مثلما يقول الله ﷻ عن هذه الواقعة في قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِه آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِه امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[19]، وبعد تلك المدة التي قضاها موسى عليه السلام مع أهله ابتدأ عليه السلام بإبلاغ ما أرسله الله ﷻ من أجله، ولكن دون جدوى تذكر حيث يقول الله ﷻ: (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِه)[20] ، ويقول موسى عليه السلام لربه كما في سفر الخروج : "إذا كان بنو اسرائيل لايسمعون لي فكيف يسمع لي فرعون وأنا ثقيل اللسان"[21] ولابد أن يُذكر بعد بعثة موسى عليه السلام، أنه وقعت أحداث و مواقف ذكرهما القرآن الكريم، كي يعلم مدى ما وصل إليه اليهود من تطرف وانحراف في العقيدة منها:

حينما هدد فرعون كلا من موسى عليه السلام، وبني اسرائيل، بالبطش والقتل قال موسى لقومه: (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِه وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، (فكان جوابهم يعبر عن ذلة في نفوسهم وهزيمة أرواحهم بسبب طول الذل والاضطهاد قالوا: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا)، أي لا أمل فيما تدعو إليه فقد آذانا الفراعنة من قبل ومن بعد).[22] الإصرار والعناد الشديد على موقفهم (تجاه موسى عليه السلام كما يقول الله حكاية عنهم: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ

فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)[23]، وهذا يعبر عن سوء أدبهم حيال الأنبياء ومنهم موسى عليه السلام، ولما لم يستجب لموسى عليه السلام سوى القليل من قومه دعا ربه بأن يقضي بينه وبينهم، كما قال الله: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[24]، فنزل عليهم حكم الله بـ"التيه" في صحرآء سيناء، ويقول الله ﷻ: (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ).[25]

وبعد مطالبة موسى عليه السلام بأن يأتي معه بنو اسرائيل، ولما رأى فرعون تلك الآيات وافق كي يرسلهم معه ثم رفض، ثم وافق، وقال: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[26]، ثم غدر فرعون فلم يف بوعده، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام وهارون عليه السلام: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[27]، واستجاب بنو اسرائيل لذلك الأمر، وبنوا مع موسى عليه السلام بيوتا لهم في مكان منعزل بمصر بعيدا عن الفراعنة، وتجمعوا فيه وأقاموا الصلاة .. وبعد جميع هذه النعم التي أنعمها الله عليهم ولكنهم حينما نجوا ودخلوا أرض سيناء، ومروا بأهل قرية يعكفون على أصنام لهم، قالوا: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)[28] ، وهم مغمورن بنعمة النجاة.[29]

4.2. المطلب الرابع: كتب اليهود ومعتقداتهم:

ويتكون من ثلاثة أقسام

1.4.2. التعريف بأهم الكتب اليهودية: ينبغي أن يذكر هنا أن مجموعة العهد القديم، التي هي كتب اليهود الدينية تشتمل على أربع مجموعات هي:

الأسفار الخمسة "توراة". 2) أسفار الأنبياء "نبيئيم". 3) أسفار الكتب "كتبيم" 4) أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية. وجميعها تسمى "التناخ".[30]

والعهد القديم: اصطلاح علمي يستخدمه النصارى للإشارة إلى أسفار اليهود، ليكون في مقابل "العهد الجديد– الإنجيل،[31]لأنهما يشكلان معا "الكتاب المقدس"، مثلما يسميها النصارى ويقول الدكتور أحمد شلبي: (إن العهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود، وليست التوراة إلا جزءاً من العهد القديم)،[32] أما التوراة فمعناها هي الشريعة والناموس، ويقصد بها لدى اليهود خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده ويسمونها "بنتاتوك" نسبة إلى "بنتا" وهي كلمة يونانية تعني خمسة أي الأسفار الخمسة.[33]

يأتي هنا الحديث عن أقسام العهد القديم وهي:

تعريف الأسفار الخمسة وهي تنقسم إلى خمسة أسفار كالآتي:

1– سفر التكوين: ويقع في خمسين إصحاحا، ويتحدث عن خلق السموات والأرض، وآدم عليه السلام، والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام.

2– سفر الخروج: يقع في أربعين إصحاحا، ويتحدث عن قصة بني اسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر.

3– سفر اللاويين: ويسمى أيضا سفر الأحبار، وهو نسبة إلى بني لاوي، وهم سبط من بني اسرائيل مكلفون بالمحافظة على الشريعة وتعليمها الناس، ويقع في سبعة وعشرين إصحاحا، و"لاوي" هي القبيلة التي ينتمي إليها موسى وأخوه هارون عليهما السلام.

4– سفر العدد: وهو ستة وثلاثون إصحاحا، وسمي بهذا الاسم لبروز ظاهرة التعداد الدقيق خلال نصوصه، كالإصحاح الأول والرابع و السادس والعشرين. وهذا السفر رجوع إلى قصة مسيرة موسى عليه السلام وقومه.

5– سفر التثنية: ويسمى كذلك "تثنية الاشتراع" يعني تكرير الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مرة أخرى، وينتهي هذا السفر بذكر موت موسى عليه السلام وقبره ومكان قبره.[34]

أسفار "العهد القديم" أيضا ما يسمى بالأسفار التأريخية وهي ثلاثة عشر سفراً:

1–يوشع بن نون.(سفر العدد: 16:13)، 2–سفر القضاة. (سفر القضاة: 6:17)، 3–راعوث.(متى: 5: 1)، 4–صموئيل الأول والثاني، 5–والملوك الأول والثاني.(سفر صموئيل الأول: 1/8–5، الملوك الأول: 1/12–2، وملوك الثاني: 11/43–13)، 6– أخبار الأيام الأول والثاني.[35] 7– سفر عزرا، 8– سفر نحميا[36] 9– سفر أستير (الكتاب المقدس، (1995)، ص605 – 615)، 10– سفر يونان "يونس عليه السلام".[37]

وأما أسفار الأنبياء، فهي خمسة عشر سفرا: – أشعيا، 2– أرميا، 3– حزقيال، 4– دانيال، 5– هوشع، 6– يوئيل، 7– عاموس، 8– عوبديا، 9– ميخا، 10– ناحوم، 11– حبقوق، 12– صفنيا، 13– حجي، 14– زكريا، 15– ملاخي. هذه الأسفار يغلب عليها طابع الرؤى والتنبئات بما سيكون من حال بني اسرائيل، وحال الناس معهم، وفيها تهديدات لبني اسرائيل، ووعوده بالعودة والنصر.[38]

أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية "أو الأدبية": وهي عبارة عن المواعظ الدينية بأسلوب شعري، وموضوعها المدائح والتضرعات والتأملات [مثلما يظهر أمثال ذلك في سفري ايوب ونشيد الأناشيد جليا] .. عددها خمسة، كتبها داود عليه السلام والباقي كتبها الكهنة واللاويون: وهي الآتية: 1– أيوب عليه السلام، 2– سفر الأمثال، 3– الجامعة، 4– نشيد الأناشيد، 5– مرائي "إرميا"[39]. تلك خلاصة قصيرة عن أهم الكتب عند اليهودية، والتي على رأسهم التوراة، المصدر الأول لهم، أما المصدر الثاني لديهم، فهو التلمود الذي لابد أن نشير إليه باختصار، لأنه يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع

اليهودي:

التلمود: معناه: التعليم وهو يتكون من جزئين:

أولاً: متن: وسمي المشنا: تعني الشريعة المكررة، وهي الروايات التي تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل، أو هي شرائع تناقلها اليهود شفهياً، وهي نصوص تتوزع في ستة أقسام يتضمن كل منها أبوابا فرعيا وهي: أ– كتاب زراعيم ب– كتاب موإيد ث– كتاب ناشيم ج– كتاب نزيقين ح– كتاب طهاروت خ– قداشيم.[40]

ثانياً: شرح: ويسمى الجمارا، وقد استعصى منها "المشنا" على كثير من قرائها اليهود، مما أدى بالحاخامات إلى تدوين شروح وحواشي وزيادات، دعيت جميعها بالجمارا.[41]

ويلاحظ هنا أن التلمود صاغه اليهود بعد موسى ﷺ حوالي 2000 سنة، ويعد المصدر التشريعي، الذي مكّن من خلال اليهود التوسع في إظهار عنصريته، ولذلك شكلت الثقافة التلمودية، ولاتزال المادة الثقافية للفكر الصهيوني العنصري، وقد أخفوه أربعة عشر قرنا منذ أن وضعوه، وهو يعد جزءاً لا يتجزأ من أحكام الديانة اليهودية.[42]

2.4.2. **التحريف في كتب اليهود:** من المعلوم أن الأديان السماوية الثلاثة "اليهودية والمسيحية والإسلام"، التي أنزلت من السماء من أجل هداية البشرية، إنما ارتكزت على قاعدة واحدة، ألا وهي التوحيد لله تعالى من حيث جوهرُ تلك الأديان، وأن الارتقاء والارتكاز إلى قاعدة التوحيد تؤكد على انصهار هذه الأديان في بوتقة واحدة، وان مصدرها واحد وهو الله تعالى، ومن هذه الرؤية يعمل الباحث عن الروابط المشتركة، والمتأصلة غير المحرفة لهذه التسمية، وهذا من خلال مقارنتها بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الصحيحة، على الرغم من أن التحريف عند اليهود ثابت بالأدلة القطعية من الآيات القرآنية والأحاديث الصريحة، ولكن الله ﷻ في كثير من الآيات القرآنية، حينما يتحدث عن التحريف لا يعم الطائفتين من اليهود والنصارى، بل استعمل حرف "من أو منهم" للتبعيض وهو إن دل على شيء، فإنه يدل على وسطية القرآن تجاه الآخرين، أو استعمل كلمة "فريق" أي أن هناك بعضا أو فريقا آخر من اليهود أو النصارى لم يقم بعملية التحريف أو التبديل، بل أبقيا النصوص –ولو قليلة– على حالها، والآيات التي تضمنت كلمات "من و منهم و فريق" في القرآن الكريم وهي الآتية:

بعض الادلة من القران الكريم هو قوله تعالى:

– (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[43]. أي وقد كان فريق منهم: اي ممن هو في مثل حالهم من أسلافهم، "يسمعون كلام الله" ويعلمون أنه الحق، ويعاندون فيحرفون ويتأولونه على غير تأويله.[44]

– وقوله تعالى أيضاً: (نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ).[45]

– وقوله ﷻ (مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.... فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً).[46] وقال سبحانه: (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ).[47] في هذا النص الكريم بيان لشرف التوراة قبل أن يحرفوها ومكانها من الحق، فبين سبحانه شرفها الذاتي، وشرفها الإضافي، بين أنها منزلة من عند الله.[48]

– وفي الكثير من الآيات القرآنية أيضاً، وحتى في سورة سبأ يقول ﷻ (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ).[49]

ويقول الرازي(ت604هـ) بهذا الخصوص: (هذا إرشاد من الله لرسوله إلى المناظرات الجارية في العلوم وغيرها وذلك لأن أحد المتناظرين إذا قال للآخر هذا الذي تقوله خطأ وأنت فيه مخطئ يغضبه، وعند الغضب لا يبقى سداد الفكر، وعند اختلاله لا مطمع في الفهم فيفوت الغرض).[50]

وهناك شيء يسمى بالنسبية المعرفية، أو النسبية الثقافية من حيث العلوم الدنيوية، والتي قررها الإسلام بشكل واضح وترك طابعها على الثقافة الإسلامية، حيث يريد الله تعالى أن يوضح على ضوء الآية السابقة أنه لم يقل للمسلمين أننا على حق مطلق وانتهى كل شيء – ولو كان كذلك– وإنما قال للآخرين: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ).[51] أي أن أهل الكتاب حينما مارسوا حقيقة ما جاءت في التوراة، فإنه في هذه الحالة يعطيهم شطرا من الحق، ولا يشطب عليهم، وهذه النسبية هي التي أكد عليها أول مثقف إسلامي الجاحظ(ت255هـ) حيث يقول: (إن الفضائل والمثالب، موزعة بين الأمم فلا توجد أمة تمتلك إحداهما بشكل كامل، ولا يحق لامة ان تقول إن كل الحق عندي وكل الباطل عندك، حيث الكلُّ يتقاسم الفضائل والمثالب معاً).[52]

ولاشك أن القرآن الكريم يعلّم أهله بأن الإسلام الذي به يؤمنون، ليس بدعا من الديانات والشرائع، وليس منبت الصلة بها، وإنما هو الحلقة الخاتمة في سلسلة الوحي الالهي والشرائع السماوية إلى الأنبياء والمرسلين والأمم والشعوب .. وأنه جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب والصحائف التي أنزلها الله، ولذلك فإن النظرة الاسلامية للآخر، نابعة من الإيمان بأن الله واحد من آدم ﷺ إلى محمد ﷺ، وأن التعدد والتنوع جائز ومشروع في الشرائع والمناهج، داخل هذا الدين الإلهي الواحد .. أي أن جميع الشرائع الدينية هم أسرة واحدة، دينهم واحد وشرائعهم متعددة.[53]

وهناك أحاديث نبوية أيضاً تشير إلى رؤية الإسلام تجاه أهل الكتاب والتعامل معهم هي الآتية:

– ما رواه البخاري وأحمد عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، الأنبياء إخوة، أولاد علات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وليس بيني وبينه نبي و [لفظ مسلم] فليس بيننا نبي)).[54] والحديث الذي رواه ابن عباس ﷺ بهذا الصدد خير دليل على تعامل الإسلام الجميل مع اليهود، فعن ابن عباس قال: (كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد،

فتحلف: لئن عاش لها ولد، لتَجْعَلَنَّه في اليهودية، فلما أُجْلِيَتْ بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبناؤنا، فأنزل الله تعالى: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) ، قال سعيد: فمن شاء لَحِقَ بهم، ومن شاء دخل في الإسلام).[55]

وبعد العرض للأدلة الثابتة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وُجِدَ باحثون وكتاب كثيرون في التأريخ اليهودي قد أخضعوا التوراة للمناهج العلمية الحديثة حيث وجدوا أن التوراة لاقت كثيرا من التحريف من كتابها لمآرب عديدة، ومن هؤلاء الكاتبة "كارين أرمسترونغ" حيث قالت: (وقد أخضع العلم العقلاني أسطورية الكتاب المقدس إلى تمحيص جذري، فوجد أن بعض مزاعمه كانت زائفة، فحكاياته كانت بكل بساطة "أساطير" أي أنها لم تكن صحيحة).[56] وبعضهم انحرفوا انحرافات خطيرة عن الدين، وكفر كثير منهم، وزاغت قلوبهم عن الحق، واعرضوا عن طريق الله، وهذا أدى إلى ازدحام الأخطاء في العهد القديم، والنظرة السريعة للعهد القديم توحي أن الهدف الأسمى الذي أراده بنو اسرائيل من الكتاب المقدس، كان تبرئة بني اسرائيل من العيوب، وتلويث سواهم من الشعوب.[57] ، وبهذا السبب أو ذاك فقد كثر التحريف في التوراة لأسباب عديدة شهد الله تعالى بتحريفها من قبل اليهود، وذكره في مواضع عديدة في القرآن، حيث قال ﷻ: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّه ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)،[58] وقال ﷻ في مكان آخر: (مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه).[59]، ويقول ﷻ أيضا في سورة المائدة:(يحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِه)[60]، ويؤكد ﷻ أيضا بقوله: (قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً).[61]

وعليه فإن الباحث في منهجيته، يجعل من القرآن الكريم الفيصل في تحديد وتأطير العقيدة اليهودية في التوراة، باستقرائه للنصوص التوراتية في تحديدها، ومن ثم مقارنتها للقرآن لمعرفة مدى صحتها وتطابقها معه، لأن القرآن الكريم يعد من الكتب السماوية التي لم تَطَلْ يد التحريف في نصوصه برعاية إلهية، كما أشار إليه الله تعالى بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[62]، وجدير ذكره أن هذه المنهجية لا تنقض الكتب السماوية جملة وتفصيلا، بل ترى أن في النصوص التوراتية، وكذلك الإنجيل نصوصا دينية بقيت تحافظ على أصالتها، رغم كل المحاولات التي عملت على تحريفها، وهي تحتاج إلى من يُظهرها بعد أن أكل عليها الزمن وشرب، ويؤكد هذا قول الله ﷻ: (قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً)[63]، وفي هذه الآية دلالة واضحة على أنهم قد أخفوا وكتموا ما عندهم من علم.

نماذج من تحريفهم للتوراة

لابد أن يذكر الباحث هنا بعض النصوص، التي حرفها اليهود، وهي بعيدة كل البعد عن جوهر الدين اليهودي الذي أنزل الله تعالى على موسى ﷺ، وإليك بعض تلك النصوص، كالآتي:

أولاً: ما ذكره في سفر التكوين من أن سفينة نوح ﷺ استقرت بعد الطوفان على جبال أراراط بعد سبعة أشهر وسبعة عشر يوما، ثم ذكروا أن رؤوس الجبال بعد الطوفان لم تظهر، إلا في أول شهر العاشر: "فاستقرت السفينة في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر منه، على جبال أراراط .. وأخذت المياه تتناقص في الشهر العاشر، حتى ظهرت رؤوس الجبال في أول يوم منه"[64] يوجد في هذا النص تناقض واضح، حيث يقول مرة إنَّ السفينة إستقرت في الشهر السابع كي ترسي، و مرة أخرى قال إن رؤوس الجبال لم تظهر إلا في أول يوم من الشهر العاشر.

ثانياً: إن التوراة تشير إلى موسى ﷺ حينما كان ولدا صغيرا، اتخذته ابنة فرعون ابنا لها: " .. وقالت هذا من أولاد عبرانيين [أي موسى]، فقالت أخته لابنة فرعون: هل أذهب وأدعو لك امرأة من العبرانيات ترضع لك الولد؟ [فرضيت، فلما دعت أم الطفل] قالت لها أم الطفل: خذي هذا الطفل فأرضعيه، وأنا أعطيك أجرتك .. وتبنته ابنة فرعون"[65] هذه الرواية تشبه رواية القرآن من حيث العموم، وهذا جزء من وسطيتهم تجاه النصوص، ولكن في بعض تفصيلاتها تخالف، في أن "ابنة فرعون"، هي التي اتخذته ابنا لا امرأته "آسية – رحمها الله–" ولاشك أن هذا تحريف واضح ادّخل في التوراة.

ثالثاً: تقول التوراة: "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، واستراح في اليوم السابع من جميع ما عمله"[66] (ولكن لما أحس مترجمو التوراة أن القرآن يرد هذا ويقول: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)، ولأن الاستراحة تعطيل لذاته، فغيروا معنى الاستراحة بالتوقف، فقالوا: إنه أكمل خلق السموات والأرض في ستة أيام وفي السابع توقف عن العمل لأنه انتهى منه وقالوا: so the whole has completed by, the seventh day god finished what he had been doing and stopped working).[67]، وهذا تحريف واضح في وصف الله تعالى بأنه المستريح، ولا نرى في هذا النص أي وسط غير الإفراط.

3.4.2. **القسم الثالث: معتقدات اليهود**: لابد للباحث أن يذكر معتقدات اليهود بشكل عام من دون الإطناب بها، حتى تكتمل المنهجية في دراسة الديانة اليهودية باختصار، لأنها لا تكتمل بدون ذكر المعتقدات، ولأننا نركز في بحثنا هذا على العقائد لدى الأديان الثلاثة المذكورة، لذا ينبغي أن نسلط الضوء على عقيدة اليهود في الله والأنبياء والملائكة واليوم الآخر باختصار، ولا نتحدث عن الكتب، لأن اليهود أنفسهم لم يتناولوها بقدر ما تناولوا المعتقدات الأخرى المذكورة، وعقائدهم هي الآتية:

أولاً: عقيدتهم في الله تعالى أو الرب: توجد نصوص لعقيدتهم خالصة بعيدة عن التحريف، مثلما جاءت في سفر التثنية مفادها: "اسمعوا يا

بني اسرائيل: الرب إلهنا رب واحد، فأحبوا الربَّ إلَهَكُم بكل قلوبكم وكل نفوسكم وكل قدرتكم".[68] وفي أشعيا يوحدون الله تعالى، حيث لا نرى فرقا بينهم في الاعتقاد وبين النصوص القرآنية، كما قال: ".. وهو الله خالق السماوات وجابل الأرض وصانعها الذي ثبّتها وأوجدها لا للفراغ، بل للعمرآن: أنا الرب ولا آخر".[69]

ولكن توجد صفات غير لائقة بذات الله تعالى، والتي أوقعها اليهود حسب هواهم في التوراة، وعلى سبيل المثال جاء في سفر التكوين: " فقال: لايدعي اسمك يعقوب بعد الآن، لأنك غالبت الله والناس وغلبت"[70] حيث يضعون الله، كأنه تمثال ولكن في سفر أشعيا نهى عن تصنيع التماثيل: "الذين صنعوا التماثيل كلهم باطل، وما يبتهجون به لاخير فيه".[71]

ثانياً: عقيدتهم في الأنبياء مضطربة جدا، حيث تارة يصفونهم بصفات جميلة، وتارة أخرى يعتدون عليهم ويعاندونهم ويشتمونهم، مثل معاندتهم لآدم و نوح و داود وسليمان ويعقوب ويوسف وسائر الأنبياء، مثلا قالوا في آدم ﷺ: "فنادى الرب الإلهُ آدمَ وقال له: أين أنت؟"[72]، وقالوا عن نوح ﷺ: "شرب نوح من الخمر، فسكر وتعرى في خيمته" [73]، وهكذا سائر الأنبياء، هذا فضلا عن الإشارة إلى النصوص، التي يصف الأنبياء وصفاً جميلاً ويأتي أيضاً مع النص القرآني، حيث أشار سفر التكوين بهذا الخصوص: "فقال الرب ... وإبراهيم سيكون أمة كبيرة قوية ويتبارك به جميع أمم الأرض"[74] وقال تعالى:(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)[75]حيث تجد فيها وسطية في العقيدة أي لا إفراط ولا تفريط.

ثالثاً: عقيدتهم في الملائكة أو الملاك: اعتقادهم بالملائكة، وظهورها في صور بشرية لتخاطب الصالحين وترشدهم إلى ما يصلح أمورهم، ولكن في كثير من نصوص التوراة تنقص مقام الملائكة، حيث تقول في سفر التكوين: "إن الملائكة الذين جاءوا يبشرون إبراهيم ﷺ بميلاد إسحاق ﷺ يأكلون العجل المشوي واللبن الذي قدم لضيافتهم"[76] ويبدو أن الكلام عن ممارسة الملائكة لمتطلبات الحياة البشرية وطبائعها من أكل وشرب يرجع أساسه إلى خيال وخلجات كتبة الأسفار عند حديثهم عن بدء الخلق، حيث اقتبسوا أساطير تقول بحدوث تزاوج وإنجاب نسل بين الملائكة.[77]

رابعاً: عقيدتهم في البعث واليوم الآخر: هناك نصوص في التوراة تدل على إيمانهم بالبعث والقيامة، منها: "وفي ذلك الزمان .. كثير من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والذعر الأبدي .. وأنت يا دانيال أغلق الكتاب واختمه إلى آخر الأيام، وإلى أن يحين الوقت".[78]

إلى جانب وجود الكثير من النصوص والأقوال التي توحي بعدم إيمانهم بذاك اليوم، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: "يوم الجزاء دنيوي ولا ذكر للآخرة والبعث"[79]، وبين تلك الآراء المتضاربة لا تظهر للقارئ، هل مفادها هو البعث والقيامة أم الجزاء الدنيوي؟ كما ورد في بعض فقرات التلمود ذكر الجنة والنار ولكن في صورة مضطربة أدنى إلى الخرافة والأساطير منها إلى حقائق عقدية.[80]من خلال جميع النصوص التي أوردناها مختصرا عن معتقدات اليهود، يمكن أن نصل إلى أن الديانة اليهودية من حيث العمومُ، تؤمن بالله تعالى وتُوحِّده، وتؤمن أيضا بالأنبياء من خلال النصوص غير المحرفة، هذا على الرغم من وجود نصوص كثيرة تقدح وتنقص من شأنهم. أما ما يتعلق بالملائكة فتوجد نصوص ليست بقليلة في التوراة تدل لا محالة على إيمانهم بها، فضلا عن وجود نصوص محرفة تشنع صورة الملاك. وما يتعلق باعتقادهم باليوم الآخر واضح وجلي في النصوص التوراتية الواردة على إيمانهم به، ولكن في بعض الأحيان نرى النصوص في صورة مضطربة، وهنا نكتفي بهذا القدر وفي مكانه سنتطرق إليه بالتفصيل.

3. عقيدة اليهود وفلسفتهم في الالهيات والنبوات والسمعيات

في حقيقة الأمر، أن الدين الاسلامي هو الدين المتأصل في أمة محمد ﷺ، وفي التشريع الذي نزل عليه ولاشك أن أصل هذه الديانات، هو التوحيد بما فيها "اليهودية" المنسوبة إلى موسى ﷺ. على الرغم من وجود تطرف وتحريف في كتبهم المقدسة، وفي هذا المبحث يوضح الباحث عقيدة اليهود وفلسفتهم، التي تتفرع عنها: الإلهيات والنبوات والسمعيات، والمبحث ينقسم إلى ثلاثة مطالب كالآتي:

1.3. في باب الإلهيات:

جاءت نصوص العهد القديم لتُظْهِر وحدانية الله تعالى، فلم يذكر في العقيدة الخالصة لليهود وفي أصل كتبهم المقدسة، أن هناك أكثر من إله أو ربٍ، أو أن الإله الواحد عبارة عن ثالوث، وما وجد فيه من إفراط تجاه الله تعالى، أوقعها الكتاب والكهنة بعد ذلك، وهناك نصوص كثيرة وصريحة توحي إلى الوحدانية وتُظهر وسطية الكتاب المقدس كالآتي:

– تقول التوراة في سفر التثنية: "فاعلموا الآن ورَدِّدُوا في قلوبكم أن الرب هو الإله في السماء من فوق وفي الأرض من أسفل، ولا إله سواه".[81]

– وقالت أيضا: "اسمعوا يا بني اسرائيل: الرب إلهنا رب واحد، فأحبُّوا الربَّ إلهكم بكل قلوبكم وكل نفوسكم وكل قدرتكم".[82]

– و في سفر العدد ينفي عن الله صفة الكذب والندم: "ليس الله بإنسان فيَكْذِبَ، ولا كبني البشر فيَنْدَمَ".[83]

– وفي أشعيا: ".. وهو الله خالق السماوات وجابل الأرض وصانعها الذي ثبّتها وأوجدها لا للفراغ، بل للعمرآن: أنا الرب ولا آخر".[84]

– وأشار في العهد القديم أيضا: "أما عرفت؟ أما سمعت؟ أن الرب إله سرمدي خلق الأرض بكاملها. لا يتعب ولا يكل أبدا، وفهمه يَعْصَى على الادراك".[85]

– وفي أشعيا كذلك: "ومن البدء أنا هو، لا مُنْقِذَ من يدي، ولا مَرَدَّ لما أعمل"[86] بدرجة ترى جليا في القاموس المقدس نصوصا تنهى عن عبادة الأوثان، وتعاقب كل من يعبد الأوثان عقابا صارما، حيث يصف الديانة اليهودية: بأنها تقوم على عبادة الله الاله الواحد القدوس، وخالق الكل العارف لكل شيء والحاضر في كل مكان والقادر على كل شيء والأزلي الرحيم الرؤوف .. وتنهى عن عبادة الأوثان.[87] هنا تلمع درر التوراة ولآلئها بين أكوام الرديم والتلال الرمادية، وتنزه الله تعالى بشكل غريب، ويمكن من خلال تلك النصوص أن يقال للحق حق وللباطل باطل.

ويمكن القول هنا أيضاً كما نقل عن مجموعة من اللاهوتيين ما نصه: وحدة الله ظاهرة في العهد القديم أكثر منها في العهد الجديد، والتثليث بيّن في العهد الجديد وخفي في العهد القديم. والداعي الأعظم لهذا الأمر إنما هو إظهار لخطأ الشرك بالله ومنع عبادة الأوثان التي كانت كثيرة الشيوع في الأزمنة الأولى قديما ففي سفر التثنية يدعى الله "ربا واحدا" وكان يدعى "إله حي" تمييزا له عن آلهة الوثنيين الكاذبة والاعتقاد بأن الله واحد بيّن جدا في الديانة اليهودية.[88]

التوحيد في كتب اليهود:

أما إشكالية التوحيد في كتب اليهود، فهي تمثلت في بعض تلك النصوص التوراتية، التي إتّهَمَت الله تعالى بصفات لا تليق به، وهي بعيدة عن جوهر الدين السماوي عموما واليهودي على وجه الخصوص، مثلما يأتي:

1. جاء في سفر التكوين ما نصه: " فقال: لا يدعي اسمك يعقوب بعد الآن، لأنك غالبت الله والناس وغلبت"[89] حيث يجسدون الاله على صورة الإنسان[90]، ولكن في سفر أشعيا نهى عن تصنيع التماثيل: "الذين صنعوا التماثيل كلُهم باطلٌ، وما يبتهجون به لاخير فيه".[91]

2. إضافة الندم إلى الله: فاليهود يعتقدون بأن الله لايعلم ما هو متوقع، أي أنهم ينكرون علم الاله ﷻ بالغيب، وهذا يدل على تحريف واضح في كلامهم، مثلا: "فقال الرب لصموئيل: ندمت على إقامة شاول ملكا، لأنه مال عني ولم يسمع لكلامي ..".[92]

3. هناك في سفر التكوين نصوص تنقص من وحدانية الله ﷻ:"رأى بنو الله أن بنات الناس حسان"[93]، والعجيب أن المصنف للسفر لم يخجل أن يذكر اسم الجلالة الله ﷻ الذي لا يرد كثيرا في العهد القديم ليصفه بالأبوة ولمن؟ لأبناء يزيغون حين رأوا بنات الله أنهن حسان.[94]

4. وجاء نص في التوراة يشبه الله ﷻ بالانسان الثمل الذي أخذ فمه الشراب: "وأفاق الرب كما من نوم، وكجبار رنّحتْه الخمر".[95]

5. ومن الأوصاف المعيبة لله ﷻ هي: "ونزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونها".[96]

6. وجاء في سفر الخروج بأن الله ﷻ يجهل الأشياء ويطلب منهم أن يضعوا علامة الدم على بيوتهم كي يعرفهم: "فيكون الدم على البيوت التي أنتم فيها علامة لكم"[97]، والرب عندهم هو الآمر بالسرقة –حاشاه–:"وأعطى الرب الشعب حظوة عند المصريين فوهبوهم ما طلبوا. وهكذا سلبوا المصريين".[98]

7. الرب على زعمهم يحب المحار واللحم المشوي: "وبنى هناك [أي داود]مذبحا للرب، وأصعد محرقات وذبائح سلامة".[99]وهذا ينافي مع ما ذكر في أسفار "الخروج والعدد واللاويين" من تنزيهه ﷻ عن السرقة والنسيان.

ومع كل تلك النصوص السالفة الذكر، وغير اللائقة بذات الله ﷻ في رسم صورة كريهة ومعيبة لله تعالى، والتي بها يخرجون عن نطاق الوسطية والاعتدال، وتهوي بهم في الوقت ذاته إلى أعماق الإفراط حينا والتفريط حينا آخر، لا نرتد طرفاً من أن نتلمس جوهر الدين اليهودي المتمثل بالنصوص الواضحة التي تصف الله تعالى بصفات لائقة ومنزهة عن الشرك والكفر والإفراط والتفريط، ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، لأنها تندرج تحت دائرة القول الوسط، والفهم الدقيق –كما ذكرنا آنفا–.

2.3. في باب النبوات:

المقصود بالنبوات، هي الرسل والأنبياء الذين أتوا لهداية الناس إلى طريق مستقيم، ولاشك أن الأنبياء هم صفوة البشر المصطفون من عباد الله، ودعاة الخير يخرجون الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، فلذلك لهم قدرة البشر في جميع أعمالهم، وهم معصومون عن الكبائر منزهون عن كل شين ورذيلة. هذه حقيقتهم وواقعهم وعقيدة الإسلام فيهم، أما اليهود فلهم نظرة أخرى منبعثة من أتباع اليهود واليهوديين ولذلك سجلوا في كتابهم أنواعا من صفات الرذائل والرزايا تجاه الأنبياء[100]، وقبل الحديث عن عقيدة اليهود تجاه الأنبياء، لابد من التطرق إلى لفظ النبوة عندهم لغة واصطلاحاً:

النبوة لغة: النبوة والنبي جمعه أنبياء، وهي لفظة مشتركة في العبرية هي "נבא" وفي الآرامية "نحبا" وفي العربية نبي .. ويبدو من انتشارها هذا، أنها كلمة سامية أصيلة، وأتت في العبرية مع غموضها في الدلالة، على كثير من الألفاظ، بمعنى "تنبأ" ويأتي أيضا بمعنى: يتغنى ترانيم وأناشيد دينية.[101]

وفي الاصطلاح: عرفت النبوة بتعريفات منها:

لفظة تفيد معنى الإخبار عن الله وعن الأمور الدينية، ولا سيما عما سيحدث فيما بعد. وسمي هارون نبيا، لأنه كان المخبر والمتكلم عن موسى نظرا لفصاحته .. حيث أن بعض الأنبياء الملهمين كان يختصهم الله بوحيه.[102]

أو النبي هو من يتكلم أو يقول عما في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قدرة خارجة عنه، أو هو إنسان أوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه للناس.[103]

عقيدة اليهود في الأنبياء

نحاول هنا أن يوضح مدى وسطية نصوص كتب اليهود تجاه الرسل، وهل النصوص لديهم تشير إلى الوسطية والاعتدال؟ أم تشير إلى الإفراط والتفريط والغلو؟ لأنه كما هو معلوم أن الأنبياء أصبحوا كبش الفداء في التوراة .. كلما اشتدت وطأة الاضطهاد على اليهود لم يجدوا أمامهم غيرهم وينزلون فيهم قتلا وتشريدا وتلطيخا وتزييفا [104] ، ومع ذلك نحاول استخلاص النصوص التي تشير إلى وسطيتهم تجاه الأنبياء، بعد ذكر النصوص التوراتية، التي وصفت الأنبياء بأوصاف لا تليق ببشر، فكيف بنبي مرسل من الله تعالى!! وسوف يعرض الباحث عقيدتهم بحسب الترتيب الزمني للأنبياء المنزلين على العالمين لهدايتهم كما يأتي:

1.2.3. **آدم** عليه السلام:

أبو الأنبياء، أول خليفة أنزله الله تعالى إلى الأرض بمعية حواء عليها السلام لتحقيق الهدف الالهي المرسوم لهما. ولكن اليهود وصفوه بصفات لا يليق بنبي منزل من الله تعالى من خلال اتهامه بذنوب ليست هي من ديدن الأنبياء القيام بها، كما زعم التلمود: "أن آدم كانت له عشيقة من الجن اسمها "ليليت" .. وأنجب منها أولادا كثيرين". [105]

وأنهم لم يكتفوا بنعت الأنبياء بصفات غير لائقة، بل تجاوزوا أيضا على الذات الالهية، إذ شبهوا الله بالإنسان في عرضهم لقصة آدم عليه السلام، بقولهم في سفر التكوين: وشبهوا الله بالإنسان في قصة أدم عليه السلام: "ولكن الله يعرف أنكما يوم تأكلان من ثمر تلك الشجرة تنفتح أعينكما وتصيران مثل الله تعرفان الخير والشر". وهذا تطرف بحق الله تعالى. [106]

ولكن مع هذه المهاترات والهفوات، التي صرحت بها التوراة عن هذه الحادثة، وهي "الخلق"، فهناك نص في التوراة يشبه من حيث العموم تلك التي ذكرها القرآن، إلا أن اسم الشيطان هناك يأتي باسم"الحية" ويقول النص: "فقال الرب الاله للمرأة: لماذا فعلت هذا؟ فأجابت المرأة: الحية -الشيطان- أغوتْني فأكلتُ. فقال الرب: لأنك فعلت هذا، فأنت ملعونةٌ من بين جميع البهائم وجميع وحوش البشر. على بطنك تزحفين وترابا تأكلين طول أيام حياتك، بينك وبين المرأة أقيم عداوة [حاشا منه ﷻ] وبين نسلك ونسلها، فهو يترقب منك الرأس وأنت تترقبين منه العقب"[107]، ويقول الله تعالى عن تلك القصة: (قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)[108]، وقال تعالى ايضا: (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ).[109]

2.2.3. **نوح** عليه السلام:

وهو حسب قول كثير من العلماء، ثاني نبي أنزله الله تعالى على وجه الأرض لهداية البشر إلى الطريق المستقيم، ولكن مع هذا كله، وصفته التوراة، بأبشع أنواع الصفات القبيحة والبعيدة عن الأدب والخلق الإنساني، مثلما تقول إحدى النماذج الموجودة في التوراة بحقه عليه السلام: "وكان نوح أول فلاح غرس كرما، وشرب نوح من الخمر، فسكر وتعرى في خيمته، فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه..". [110]

ونسبوا كذلك في قصة الطوفان النسيان لله ﷻ، حيث جاء في سفر التكوين: "ثم ذكر الله نوحا، و كل الوحوش .."[111]، و لكن يرى بعض مفسري الكتاب المقدس، أن المراد بقوله: "ذكر الرب نوحا" يعني: أدخله في رحمته، وليس معناه أن الله نسي ذكرَه، وبعد حين ذكره. [112]

ولكن ما بقي من وسطيتهم في قصة نوح عليه السلام، هي مدة بقائه مع قومه، والذي أصبحت نصوص التوراة فيها موافقة مع النص القرآني، حيث يقول: "وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة، فكانت كل أيام نوح تسع مئة وخمسين سنة عندما مات"[113]، وهو نفس قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمْ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ). [114]

3.2.3. **إبراهيم** عليه السلام:

وإبراهيم عليه السلام مثل الأنبياء الآخرين ذكرتهم التوراة، حيث أشار كتبة التوراة إلى إبراهيم عليه السلام إشارة مشينة ومعيبة، لا تليق ومكانة النبي عليه السلام، وتقل من شأنه ومقامه النبوي، لاسيما ما يتعلق بالجانب الأخلاقي، وبقضايا العرض والشرف .. وزعمت كتبة التوراة أيضا تساهله عليه السلام في عرضه وشرفه. [115]

وذكرت التوراة أيضاً أخطاء كثيرة لإبراهيم عليه السلام منها قولهم: (ولقد أعلنت التوراة نبوة إبراهيم عليه السلام ومع ذلك تذكر خطأ إبراهيم عليه السلام حين دخوله مصر: "وقال إبراهيم عن سارة امرأته: وهي أختي" مع أنها كانت زوجته). [116] وهذا منتهى الغلو والإفراط في عقيدتهم تجاه الأنبياء، حيث إن اليهود لا يطئون موطئا، إلا وأوقعت كتبته يد التحريف في النصوص التوراتية، أللهم إلا في بعضها مثلما قال الله تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ). [117] حيث يقول في التكوين: "فقال الرب في نفسه .. وإبراهيم سيكون أمة كبيرة قوية ويتبارك به جميع أمم الأرض"[118]، وهذا النص التوراتي يعبر عن الوسطية والعدل في وصف إبراهيم عليه السلام، رغم التناقض الموجود فيها، وهو أقرب إلى روح وجوهر الدين اليهودي لمشابهته ومحاكاته في المعنى لقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ). [119]

4.2.3. **لوط** عليه السلام:

لقد اتهم اليهود في كتابهم لوطاً عليه السلام بأبشع وأقبح أنواع التهم، التي تنقص من مكانة نبي مرسل من الله مثل لوط عليه السلام، حيث يقول في سفر التكوين ما نصه: "فحبلت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابنا، ودعت اسمه موآب .. والصغيرة ايضا ابنا، ودعت اسمه عمي"[120]، وبهذا أشار النص إلى أن أنهما ولدتا هذين الابنين بهذين

الاسمين. ولكن ما نراه في النص مفرطا وغلوا وكذبا، هذا الافتراء الشنيع الذي صنعوها، وكذلك الانحراف والتحريف الذي أوقعوها في التوراة.

لاشك أن الهدف من اختراع هذه القصة المكذوبة للوط عليه السلام وأولاده هو تبرير كراهية بني اسرائيل للموآبيين والعمونيين، وتشويه كرامتهم، وذلك بإلصاق تهمة أولاد الزنى بهذين الشعبين، ولوصول بني اسرائيل إلى أهدافهم، ويزوّرون كل الحقائق القاطعة، ويفرطون، ويشوهون سمعة الأنبياء ويتهمونهم في أعراضهم، وشرفهم، ومحارمهم[121]، ولكن مع هذا التحريف الواضح، ذكرت التوراة قصة مجيئ الملكين إلى لوط عليه السلام التي نراها شبيهة إلى حد ما بما يوجد في القرآن الكريم، وقالت: "فجاء الملكان إلى سدوم مساءً .. وقبل أن يناما إذا بأهل المدينة –أهل سدوم– قد أحاطوا بالمنزل .. فخرج إليهم لوط إلى المدخل وأغلق عليم الباب وراءه فقال: أسألكم أن لا تفعلوا شراً يا إخوتي. ها أنذا لي ابنتان ما عرفتا رجلا .. ولما أشرقت الشمس على الأرض دخل لوط صوعر، وامطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا وناراً من السموات، وقلب تلك المدن وكل السهل وجميع سكان المدن ونبات الأرض، فالتفتت امرأة لوط إلى وراء فصارت نصب ملح"[122]، وهذه النصوص شبيهة بقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)[123]، وقال سبحانه أيضا: (وَإِنَّ لُوطاً لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ)[124]، ويقول تعالى بهذا الخصوص أيضا: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ).[125]

5.2.3. إسحق ويعقوب –عليهما السلام:

لقد اتهم اليهود اسحق عليه السلام مثلما اتهم الأنبياء الآخرين، حيث إن كتبة التوراة صوروا "فرعون وأبيمالك أنهما أكثر شرفا من اسحاق"[126]، أما بالنسبة ليعقوب عليه السلام فأضافوا إليه بأنه "يزني - حاشاه- بزوجة أبيه"[127]، وغيرها من الاتهامات التي لا تليق بهما، ولم يبق لتطرفهم تجاههما شيئا سوى عناد وغلو وفراط، تلك من نصيبهم في هذه النصوص.

6.2.3. يوسف عليه السلام:

ومن التحريفات التي أوقعها كتبة الأسفار بحق يوسف عليه السلام ما صرح به سفر التكوين، بقوله: "فقال يهوذا لأونان: أدخل على امرأة أخيك فتزوجها وأقم نسلا لأخيك .."[128]، فهذا عمل وافتراء لايليق ومقام النبوة، وهو إفراط وغلو وعدول عن الحق.

أما إذا نأتي إلى قصة يوسف في التوراة، ونقارنها بما في القرآن، فنجد أن أغلبية ما ذكر في التوراة نجدها في القرآن الكريم أيضا، وهذا من وسطية ذلك الدين، الذي جاء بها موسى عليه السلام إلى بني اسرائيل، بدليل ما ذكر بأن التوراة تتكلم عن يوسف عليه السلام وهو في السابع عشر من عمره، حيث كان يرعى الغنم، مع إخوته عند بني بلهة وبني زلفة امرأتي أبيه، ويأتي بإخبار نميمتهم إلى أبيه، الذي يحبه أكثر من الباقين لصغر سنه عليه السلام، ولقد ذكر في التوراة حلم يوسف عليه السلام والذي موافق للرؤيا الواردة في القرآن الكريم.[129] وفي هذا الصدد قال يوسف عليه السلام: "رأيت حلما آخر كأن الشمس ساجدة لي والقمر وأحد عشر كوكبا .."[130]، وهو شبيه قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[131]، وغيرها من النماذج التي تشير الى وحدة الاديان.

وهذه النصوص المتقاربة في المعنى ما بين القرآن الكريم والتوراة هي خير دليل على أن التوراة مع كل التحريفات، التي طالتها كتبة اليهود، إلا أنها حافظت على بعض نصوصها من دنسهم، ويمكن أن نضعها في خانة الوسطية والعدل، لأنها بقايا تلك النصوص السماوية المنزلة على موسى عليه السلام قبل تحريفها، وتصديقها يتوقف على مطابقتها للقرآن الكريم.

7.2.3. داود عليه السلام:

وقيل بخصوص مملكة داود عليه السلام، كما نقله بعض الباحثين المحدثين إنَّها: الدولة الاسرائيلية المسلمة في عهد داود عليه السلام كانت متفوقة ومتقدمة في الناحية الإيمانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والدولية، وكانت تتمثل فيها خصائص الحكومة الربانية المسلمة، وتعد نموذجا لهذه الحكومة المنشودة في تأريخ البشرية. لأن مواصفات الحاكم الرشد تظهر في داود عليه السلام ولأن الله آتاه الملك ووصفه بأنه أواب وذو الأيد .. وحاكمٌ في بني اسرائيل بشرع الله ونهجه[132]، ومع هذه الصفات الجميلة والرفيعة، التي ذكرها الباحثون على ضوء القرآن الكريم، ولكن أتت التوراة على عكس ما جاء في القرآن الكريم، إلى أن داود عليه السلام غدر وسفك الدماء، وكذب على الملك وسرق، و من تلك النصوص منها:

نص منقول من أسفارهم يقول: "وكان داود يغزو البلاد فلا يُبقي على رجل وامرأة، ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال .."[133]، ولا يكفون عن ذمهم وبهتانهم له عليه السلام ومع ذلك كله، اتهموه عليه السلام بأنه رقص وغنى أمام الرب بقولهم: "وكان داود وجميع بني اسرائيل يرقصون بكل قواهم ويُنشدون على أنغام قيثارات .. ولما دخل التابوت أورشليم .. رأت الملك داود يقفز ويرقص أمام الرب".[134]

ولكن على عكس تلك، هناك نصوص في التوراة تدل على كذب كل النصوص التي كتبت عنه عليه السلام، بنصوص ترى أنها من أرقى الكلمات بعد القرآن الكريم، التي وصفت نبيا من أنبياء الله تعالى حيث يقول: "وحمد داود الرب أمام جميع الحاضرين، وقال: مبارك أنت أيها الرب إله اسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد، لك يا رب العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد، لأن لك كل ما في السماء والأرض

.. منك الغنى والكرامة وأنت تملك على كل شيء. في يدك القدرة والجبروت والعظمة، وأنت تُقَوِّي كلّ إنسان وتعظمه. فالآن يا إلهنا نحمدك ولإسْمِك المجيد نهلل. ولكن من أنا ومن شعبي حتى نقدر أن نتبرع لك بأي شيء؟ نحن لا شيء، فكل شيء منك ومما أعطيتنا أعطيناك وما نحن في هذه الدنيا إلا غرباء ونزلاء .."[135]، ولعل هذا يشير إلى نفس قول الله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ).[136]

8.2.3. سليمان عليه السلام:

ومن الاتهامات التي اتهمته عليه السلام التوراة، هي انه عليه السلام تزوج سبع مئة من النساء، حيث تقول: "فتعلق بهن سليمان حبا، وكان له سبع مئة زوجةٍ من الأميرات وثلاث مئة جاريةٍ، فأزاغت نساؤه قلبه، وفي زمن شيخوخته مالت زوجاته بقلبه إلى آلهة غريبة، فلم يكن قلبه مخلصا للرب .. كما كان قلب أبيه داود"، ولم يكتفوا بهذه الشناعة وسوء الأدب بل صوروه عليه السلام بأنه يقول: "الكلام الفاحش البذيء".[137]

ولكن أين هذه الصفات القبيحة التي لاترى فيها إلا كذباً وتفريطاً؟! من الكلمات والحكَم المعتدلة، التي أشارت إليها التوراة في سفر الأمثال، حين قال سليمان عليه السلام: "رأس المعرفة مخافة الرب، والحمقى يحتقرون الحكمة والفهم. تبينت مخافة الرب ووجدت معرفة الله، هو الرب يهب الحكمة .. ويوفر للمستقيمين عونا، وحماية للسالكين في الكمال، يرعى مسالك المنصفين، ويحرس طريق أتقيائه. هكذا تفهم العدل والإنصاف وكل سبيل صالح قويم".[138]

9.2.3. موسى وهارون –عليهما السلام:

ومن إفراطاتهم وهفواتهم تجاههما، أن التوراة تنسب إلى موسى عليه السلام أنه لم يؤمن بالله، بل وتسجل عليه المخالفة التي كان ثمنها حوميت عليه أرض فلسطين.[139] تقول أيضاً إن كلا من موسى وهارون – عليهما السلام–: "يُعاتِبان ربَّهما و يتلبسانه بالخيانة"[140]، وهذا اتهام واضح لهما اللذين برئاً منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب عليه السلام.

أما ما وافق من قصة موسى عليه السلام للقرآن الكريم، والذي يظهر اعتدال التوراة –في نصوص تلك القصة– فهي ما قيل عنها، بأنها: (تأتي قصة ولادته في القرآن الكريم والتوراة متشابهة مع وجود اختلافات محدودة. حيث تضعه أمه بعد أن خافت عليه، وذلك بأمر الله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ.... فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ).[141]

وهذه الآيات مشابهة إلى حد ما مع ما في التوراة، حيث تقول: "أخذت أم موسى عليه السلام سلة من قصب الماء .. وأضجعت الولد فيها ووضعتها بين الخيزران، على حافة النهر. ووقفت أخته من بعيد لترى ما يحدث له .. -وابنة فرعون- رأت السلة بين الخيزران .. ولما فتحتها رأت فيها صبيا يبكي .. فقالت أخته لابنة فرعون: هل أذهب وأدعو لك امرأة من العبرانيات ترضع لك الولد، فأجابتها .. فذهبت الفتاة ودعت أم الطفل، فقالت .. : خذي هذا الطفل وأرضعيه، وأنا أعطيك أجرتك"[142]، وهناك نص آخر في سفر الخروج شبيه بما ذكره الله تعالى عن موسى عليه السلام ما نصه: "قال موسى: أرني مجدك .. فقال الرب: أما وجهي فلا تقدر أن تراه، لأن الذي يراني لا يعيش"[143] هذا ما يوافق مع النص القرآني الذي يقول: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي).[144] مثل هذه النصوص والنصوص الأخرى، التي ينظر إليها الباحث بعين حيادية، هي من قبيل النصوص الدالة على الوسطية، ولم تنل يد التحريف والإفراط إليها ألبتة إلا في بعض كيفياتها، وهذا لا يغير من مضمونها شيئا.

10.2.3. عيسى عليه السلام:

إن مثل عيسى عليه السلام كالأنبياء الذين من قبله، حيث لم يأمن من افتراءات اليهود، بدرجة أن القرآن الكريم يذكر قولهم السوء تجاهه: (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً).[145]أي أنهم أنكروا قدرة الله على خلق الولد من دون أب أولاً، وثانياً نسبوا مريم إلى الزنا والمراد بقولهم على مريم بهتانا عظيما.[146] ومن الاتهامات أيضاً، قولهم إن مريم كانت مخطوبة: "مريم .. كانت مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف"[147]، واتهموها: "أنها حبلت بروح القدس".[148]

وبلغ من كذبهم وافتراءهم أيضاً وصف المسيح بـ"ابن العاهرة"، كما يشار إلى أن أباه جندي روماني..[149]، هذه هي غلوهم وتطرفهم الباهت والمؤسف تجاه المسيح عليه السلام، بينما نجد القرآن الكريم إذ ذكره بأكثر من سبعة وثلاثين وصفا، فهو المؤيد والمسيح وروح من الله ووجيه في الدنيا والآخرة .. والمبشر بمحمد ﷺ وغيرها من الأوصاف التي تليق بمقام النبوة.[150]

11.2.3. النبي محمد ﷺ:

على الرغم مما دخل على التوراة من تحريف وتغيير، فإنها لم تخل من البشارات بنبوة محمد ﷺ، وقد تفاوتت في التبشير به، فبعضها ورد اسمه فيها تأويلاً، والبعض الآخر جاء يتحدث عن الموطن الذى يبعث منه ﷺ، وبعضها تحدث عن صفات تنطبق عليه تماما، والتي نورد بعضا منها فيما يأتي:

جاء في سفر التكوين: "وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه ، وأثمره وأكثره بـ–مأذماذ"[151]، وإسماعيل هو الجد الأعلى للنبى ﷺ وابن إبراهيم عليه السلام والمعنى العربى للكلمة (مأذماذ) حسب ترجمتها العبرانية الحرفية هو: محمد ﷺ.[152]

وجاء أيضا في سفر التثنية وصف النبي ﷺ في آخر وصايا موسى عليه السلام لقومه، حيث قال: "جاء الرب من سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبل فاران ومعه ألوف الأطهار، فى يده سنة من نار،

أحب الشعوب، جميع الأطهار بيده"[153]، ومعناه أنه: جاء رسول الرب من سيناء، وهو "موسىعليه السلام"، وسيشرق عليهم رسوله "عيسىعليه السلام" من ساعير، واستعلن رسوله "محمد ﷺ" من جبل فاران، حيث توجد مكة، ومعه ألوف الأطهار وهم صحابته، ومعه سنة من النار، أى شريعة واضحة كالنار فوق العلم أو الجبل.[154] هذا الوصف المذكور في التوراة قريب جدا، مع ما ذكره الله تعالى في سورة الفتح، حيث يقول ﷻ: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ[155] ، وجاءت أيضا في سورة النساء موازية مع ذاك الوصف الذي صرحت به التوراة حيث يقول ﷻ: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً)[156]،وهناك بشارة أخرى في التوراة توحي إلى نبوة النبي ﷺ، حيث يقول: "يقيم الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون .. أقيم لهم نبيا وسط إخوتهم مثلك، وأجعل الكلام في فمه، فأكلمهم بكل ما أوصيه به".[157] هاتان الآيتان في التوراة تعبران عن الإعجاز في نبوة محمد ﷺ، حيث يشاء الله تعالى أن يجعل الأمر لإسرائيل طلسما حتى لا يحرفوا الكلم عن مواضعه، فيظهر الحق مثلما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)، وهو العليم بجبلة بني اسرائيل.[158]

اكتفينا بسرد بعض النصوص التوراتية، التي تدل لا محالة على الإشارة والبشارة بالنبي ﷺ، من حيث اسمه وصفاته وموطنه، والتي ذكرناها آنفا تختص بنصوص العهد القديم، أما النصوص التي تشير إلى نبوة محمد ﷺ في الإنجيل، فنذكرها في الفصل الخاص بها.

4. في باب السمعيات

1.4. الملائكة عند اليهود: ويتكون من مسألتين:

1.1.4. تعريف الملائكة عندهم في اللغة والاصطلاح:

يعرف سفر التكوين الملاك، بأن اسمه مأخوذ من طبيعة العمل المكلف به من قبل الله والمنفذ للإرادة الإلهية[159]، ومن هذا يبدو أن اسمه يعني: رسول، أو معلن، أو منبئ. أما في الاصطلاح: فجاء تعريف الملاك في الكتاب المقدس بأنه: (من يرسله الله ويبعثه في مهمة وينفذ ما يأمر الله تعالى).[160]

2.1.4. الملائكة في عقيدة اليهود:

تقوم عقيدة اليهود في مسألة الإيمان بالملائكة عليه السلام على التفريق بينهم فـ"ميكائيل" وليهم، أما "جبريل" فعدوهم، وسبب عداوتهم لـ"جبريل" يعود إلى زوال ملكهم نهائيا من فلسطين، وكذلك زعموا أن جبريل ضدهم، لكونه ينزل بالشدة والهلاك، مثلما روى ابن عباس رضي الله عنه حديثا بأن اليهود (أتوا النبي ﷺ .. وقالوا أخبرنا من صاحبك ؟ قال: ((جبريل عليه السلام))، قالوا: جبريل، ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا) .[161]وكذلك ادعوا أن جبريل عليه السلام، خان الأمانة، وذلك بنقل الرسالة الإلهية الخاتمة من بني اسرائيل إلى محمد [162]ﷺ ، وتلك العداوة له عليه السلام لم تكن موجودة في الأسفار، وإنما توجد في نصوص"التلمود" الذي كتبوه بأيديهم.[163]

في تلك النقاط الآتية يسلط الباحث الضوء على بعض أهم عقائد اليهود في كتبهم حول الملائكة:

1. في سفر التكوين هناك نص في مسألة زواج اسحاق عليه السلام يقول: "فقال له الخادم: ربما أبت المرأة أن تتبعني إلى هذه الأرض، فهل أرجع بابنك إلى الأرض التي جئت منها؟ فقال له إبراهيم: إياك أن ترجع بابني إلى هناك"[164]، وهذا يدل على أن الملائكة توحي لخادم إبراهيم عليه السلام كي يختار زوجا لابنه وهو اسحاق عليه السلام، ولكن يوجد اضطراب في بعض الطرق التي تثبت الوحي لليهود فضلا عن كون الغموض والإبهام في العلاقة بين الملاك والبشر، وهم يريدون عن طريق ذلك إثبات يهودية إبراهيم التي نفاها القرآن بقوله: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ).[165]
2. توجد أيضاً نصوص عديدة في كتب اليهود، تشير إلى أن الملائكة تقوم بتنفيذ أمر الله تعالى، فهي تصعد وتهبط بين السماء والأرض كي يحمل صلوات المؤمنين منها: "فلما طلع الفجر كان الملاكان يستعجلان لوطا ويقولان له: قم خذ امرأتك وبنتيك الموجودتين هنا، لئلا تهلكوا مع المدينة عقابا لها"[166]، وهذا تحريف واضح في التوراة لأن زوج لوط عليه السلام أصابت ما أصاب القوم من العذاب، يقول تعالى: (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).[167]
3. وفي سفر الخروج قال موسى عليه السلام لقومه إن إتيان الملائكة، هو بسبب مخافتكم أنتم من الله تعالى: "فقال موسى للقوم لا تخلفوا إن بسبب امتحانكم جاءت ملائكة الله، حتى تكون مخافته على وجوهكم كي لا تخطئوا".[168]
4. التخبط والاختلاف بين شراح ومفسري الكتاب المقدس لمفهوم كلمة "الملاك" حيث وردت في سفر الخروج صور لملاك "يبعثه الرب إلى موسى عليه السلام كي يبلغه بأمر ما"[169]، وانشق مفسرو التوراة إلى شقين، حيث يقول بعضهم: (إن ماهية الملاك هو الله نفسه، والآخر قال: هو الرسول لأن النص يحدد طبيعة هذا الرسول، وقال في تفسير آخر: ملاك: قد تعني رسولا، وقد تعني شخصا بشريا مرسلا من عند الله، مثل موسى أو يسوع ..).[170]

ويبدو من النصوص السابقة أن اليهود من حيث العموم آمنوا بالملائكة بدرجة، أنهم في كثير من الأحيان يضيفون إليهم صفات المنفذ لأمر الله تعالى، وأنه يعطى لهم أمر الهبوط والصعود إلى الرسل كي يوصل أمر الله إليهم، وهذا يحسبه المستقرء وسطا واعتدالا، ولكن

جميع ما أتوا بصفات الأكل والشرب السماوية وتشبيهم مع الانسان، فضلا عن صفات أخرى لا تليق بمكانة الملائكة عند الله تعالى، وعند أصل جميع الديانات السماوية، التي هي واحدة فتحسب من قبيل التحريف والتطرف والعصيان والبعد عن المنهج الذي جاء به موسى عليه السلام من الله إليهم.

2.4. موقفهم من البعث واليوم الآخر:

بعد الحديث عن الالهيات والنبوات يأتي التطرق إلى السمعيات، لاسيما البحث في مسألتي الملائكة واليوم الآخر منها، لأنهما أكثر جدلا من مسائل الجنة والنار في كتب التوراة، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هناك وسطية في عقيدتهم عن يوم الآخر والبعث، أم رفضوها، واتجهوا نحو الإفراط فينة والتفريط في أخرى؟ ولابد أن يعلم أن الديانة اليهودية في أصلها تقر بالبعث والنشور والحساب والجنة والنار، وكانت تؤمن بالحياة الآخرة، بدليل الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)[171]، وقال أيضا: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً)[172]، وهذا يدل دلالة قطعية على أن العقيدة واحدة عند جميع الرسل، وعقيدة بني اسرائيل، كعقيدة أمة محمد ﷺ عقيدة الإسلام، التي من أركانها الإيمان باليوم الآخر، ويزيد هذا المعنى تأكيدا ما جاء على لسان أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، والتي ذكرها الحق في كتابه: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ).[173]

وهناك أمثلة في معظم نصوص العهد القديم تدل على أن: يوم الجزاء دنيوي ولا ذكر للآخرة والبعث، وما ذكر من الجنة والنار جاء في صورة مضطربة أدنى إلى الخرافة منها إلى حقائق عقدية.[174] ولكن هناك نص واضح في سفر دانيال يدل على البعث والقيامة ما نصه: "وفي ذلك الزمان.. كثير من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والذعر الأبدي.. وأنت يا دانيال أغلق الكتاب واختمه إلى آخر الأيام، وإلى أن يحين الوقت".[175] يمكن القول بأن هذا النص (أدى ببعض الحركات اليهودية الحديثة =الحركة الإصلاحية= إلى عقد مؤتمر في "فيلادلفيا" الأمريكية عام 1869م ثم في مدينة "بيتسبرغ" تضمن كلاهما توصية صريحة بإنكار نظرية بعث الجسد .. مع الاحتفاظ بمبدأ أزلية الروح.[176] وأما ماورد في التوراة فهو إشارة بسيطة عن يوم الجزاء .. وأن في التوراة نصا يدل على يوم القيامة، وإن العبرانيين حرفوه إلى يوم الجزاء).[177] حيث يقول: "..لي الانتقام والجزاء، حين تتزعزع أرجلهم فيسقطون، لأنه اقترب يوم نكبتهم، وما هُيئ لهم سريع".[178] وهذا يدل على إيمان هذه الديانة بيوم البعث والجزاء، ولكن حرفوه عن موضعه، وتطرفوا كل ما كان يتنسم منها رائحة الاعتدال والوسط. ولا شك أن أسباب إهمال اليهود لعقيدة اليوم الآخر تعود إلى عدة أسباب:

1. الرغبة في التسلط على الشعوب
2. الاهتمام بأمور الحياة
3. التطلع إلى الخلاص من الاضطهاد.[179]

ولكن هذه العنصرية والمادية في التطلع عند اليهود بدأ يتغير عند بعض علماء اليهود، لاسيما عند موسى بن ميمون(ت1204م)، الذي ذهب في "الأصول الثلاثة عشر" في الركن الثالث، التي وضعها وجعلها من أركان الإيمان اليهودي بقوله: أنا أؤمن إيمانا كاملا بقيامة الموتى، في الوقت الذي تنبعث فيه إرادة الخالق. تبارك اسمه وتعالى ذكره الآن وإلأى أبد الآبدين. فهذا يدل على تغير في العقيدة لديهم عما كان عليهم من أسلافهم المتقدمين، أو يدل على عودة إلى القول الحق، وهذا على ما يبدو يرجع إلى تأثرهم بالعقيدة الاسلامية –الوسطية-، لأن موسى بن ميمون كان طبيبا للأيوبيين في مصر.[180]وهذا المعتقد يؤكد مدى اعتداله ووسطيته من خلال إظهار إيمانه اليقيني بوجود البعث واليوم الآخر.

وفي النهاية يصل الباحث إلى نقاط مهمة، اقتبسها من مضمون تلك النصوص والأقوال التي وردت في البحث، منها:

1. إن أسفار موسى الخمسة، والتي تسمى بـ"العهد القديم" تعد حجر الزاوية في الديانة اليهودية، وتعترف بها المسيحية اعترافا كاملا، مثلما يعترف بها الإسلام تماماً، وجعلها إحدى أعمدة عقيدته، على اعتبار أنها صحيحة الأصل، محرفة النص. ومن ثم، فالتوراة تحظى في الاسلام باعتراف منقوص، أو بإقرار مشوب بالحذر، ومع ذلك تفاجئنا التوراة بعديد من الحقائق المحيرة التي تعنينا، والتي أشار إليها الباحث في هذا البحث.
2. هناك نقاط مشتركة بين ديانتي اليهودية والإسلام أشار إليها الباحث، منها ما توافق والنصوص القرآنية من حيث العموم.
3. بالنسبة لمسألة الالهيات، والتي لم تأمن من يد التحريف والتبديل فيها، قد بدل اليهود الجم الغفير منها حسب هواهم، ولكن في قبال ذلك توجد صفات وأسماء لله ﷻ لاسيما في الأسفار الخمسة، تتفق مع أسماء الله الحسنى، التي ذكرها الإسلام في القرآن الكريم.
4. وما يتعلق ببحث النبوات، يُظهر هذا الفصل أيضاً مدى إجحاف اليهودية تجاه الأنبياء في التوراة، ومن خلال وصفهم بأوصاف شنيعة وقبيحة وبعيدة عن الأدب والأخلاق الانساني، والتي لا ترى أي وسط أو اعتدال بل إفراطا وغلوا بحقهم.
5. ولكن مع ذلك كله، توجد نصوص كثيرة في إصحاحات التوراة توحي إلى رفع مقامهم النبوي، وتشير في الوقت نفسه إلى قصص ونصوص الأنبياء توازي أغلبُها النصوص القرآنية المشار إليها في

مضمون المبحث الأول.

6. أما ما يتعلق بمطلب السمعيات، فهناك نصوص كثيرة تشير إلى وجود الملائكة والبعث ويوم الجزاء، فضلاً عن إيمانهم بوجود الجنة والنار والشياطين. وإذا وجد الباحث نصا ما فيه إفراط بحق الله تعالى أو الأنبياء أو الإيمان بيوم الآخر، فيتكلم عليه ويدرجه في خانة الإفراط والغلو، وعلى عكس ذلك، فيتطرق إليه بأنه وسط وعدل حيث لا إفراط ولا تفريط –في هذا النص أو ذاك– وذلك لكي يثبت حياديته تجاه كل ما يدور حول اليهودية.

5. الهوامش

1- التكوين، 13:14.
2- المسيري، د.عبد الوهاب(2006)، مج1،ص273، احمد، محمد خليفة حسن، (1998)، ص21.
3- غنيم، د.سميح، (1995)،ج4، ص55.
4- التكوين،32: 28–29، و 35: 10.
5- الكتاب المقدس، (1995)، ص409.
6- سفر التكوين، 32: 28–33.
7- ابن منظور، (1414هـ)، ص4718)، فيروزابادي،(1407هـ)، ص420.
8- الأعراف: 156.
9- ابو الفتوح الرازي، الشيخ حسين الخزاعي، (1365هـ)، مج5، ص300.
10- غنيم، د. سميح ، (1995)، ج4، ص55.
11- عودة، احمد، (2011)، ص 24–27.
12- حسن، د. محمد خليفة، (1980)، ص76–78.
13- التكوين: 25–50.
14- يوسف: 55.
15- ابن كثير، اسماعيل بن عمر القرشي، (1999)، مج1، ص 93، وسفر الخروج: 1: 7–12.
16- الحشر: 14.
17- لوبون، غوستاف، (2009)، ص 45.
18- الخروج: 18: 4.
19- الزغبي، د. احمد بن عبد الله بن ابراهيم، (1998)، ج1، ص 181–182.
20- يونس: 83.
21- الخروج: 6: 12.
22- الشواد، صفوت، (1420)، ص50–53.
23- المائدة: 24.
24- نفس السورة ونفس رقم الاية.
25- الزغيبي، د. احمد بن عبد الله بن ابراهيم، (1998)، ج1، ص 189–190.
26- الاعراف: 134.
27- يونس:87.
28- الاعراف: 138.
29- الشواد، صفوت، (1420)، ص50–53.
30- الاعظمي، د. محمد ضياء الرحمن، (2003)، ص126.
31- المسيري، د.عبد الوهاب(2006)، مج1،ص273.
32- شلبي، د. احمد، (1984)، ص238.
33- الخلف، د. سعود بن عبدالعزيز، (1997)، ص 57.
34- ظاظا، د. حسن، (1407هـ)، ص 13–16.
35- الكتاب المقدس، (1995)، ص409.
36- الاعظمي، د. محمد ضياء الرحمن، (2003)، ص 159.
37- الخلف، د. سعود بن عبدالعزيز، (1997)، ص67.
38- الاعظمي، د. محمد ضياء الرحمن، (2003)، ص 168 –180.
39- المصدر نفسه، ص 162 – 168.
40- ظاظا، د. حسن، (1407هـ)، ص 95–101.
41- سعفان، د. كامل، (1988)، ص144.
42- أسود، عبد الرزاق محمد، (1981)، مج1، ص164.
43- البقرة: 75.
44- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن، (2005)، مج1، ص193.
45- البقرة: 101.
46- النساء: 46–154، وكذلك في المائدة: 32، و64، و66، و68.
47- المائدة: 44.
48- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (بدون تارخ)، مج4، 2198.
49- الآية: 24.
50- الرازي، فخر الدين ضياء الدين عمر محمد،(1981)، مج 25، ص258.
51- سبأ: 24.
52- الجاحظ، لأبي عثمان عمر بن بحر ، (1964)، ج1، ص67.
53- عمارة، د. محمد، (2005)، ص 11– 12.
54- البخاري، لامام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل، (2007)، ح (3442)، (167/4.
55- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحجري ، (1415 هـ)، مج15، ص399.
56- آرمسترونغ، كارين، (2005)، ص114.
57- شلبي، د. احمد، ص 260.
58- البقرة: 75. وفي المائدة: 13.
59- النساء: 46، وايضا: 154. وكذلك في المائدة، آية: (32، و64، و66، و68).
60- المائدة: 41.
61- الأنعام: 91.
62- الحجر: 9.
63- الانعام: 91.
64- التكوين: 8: 4–6.
65- الخروج: 2: 1–10.
66- التكوين: 2: 2.
67- الاعظمي، د. محمد ضياء الرحمن، (2003)، ص126.
68- التثنية: 4: 6، وفي سفر التكوين: 1: 1.
69- أشعيا: 18:45.
70- التكوين: 32: 29.
71- أشعيا: 44: 9.
72- التكوين: 3: 8–10.
73- التكوين: 9: 20–22.
74- التكوين: 18: 18.
75- النحل: 120.
76- التكوين: 18: 8، الخروج: 27: 1–7، 30: 1–10، واللاويين: 1: 1–

9.
77- وافي، د.علي عبد الواحد، (بدون تاريخ)، ص 52.
78- دانيال: 12: 2–5.
79- التثنية: 4: 1–2، واللاويين: 26: 1–6.
80- وافي، د.علي عبد الواحد، (بدون تاريخ)، ص 52.
81- سفر اللاوين: 19: 11–15، والخروج: 23: 1–5.
82- التثنية: 4:6، وفي سفر التكوين: 1: 1.
83- العدد: 23: 19.
84- أشعيا: 18:4.
85- أشعيا: 40: 28.
86- أشعيا: 43: 13، وفي إصحاح: 44و 45، و في حزقيال: 18: 95، 18: 14: 18.
87- بيومي، د. محمد، (1997)، ص 14، مجموعة من الأساتذة اللاهوتيين، (بدون تاريخ)، ص597 – 599.
88- ثوست، د. جورج، (1901)، ج1، ص135.
89- التكوين: 32: 29.
90- الكرباسي، حسن ، (1997)، مج1، ص80.
91- أشعيا: 44: 9.
92- أشعيا: 15: 10–11، والتكوين 6: 6.
93- التكوين: 6: 1–4.
94- طعيمة، د. صابر عبد الرحمن، (1979)، ص357.
95- المزامير: 78: 65.
96- التكوين:11: 5.
97- الخروج: 12: 13.
98- الخروج: 12: 36.
99- الصموئيل الثاني: 24: 24–25.
100- الخلف، د. سعود بن عبدالعزيز، (1997)، ص 94.
101- سفر عاموس: 3: 8، وحزقيال: 11: 13، وأخبار الأيام الأول: 25: 2.
102- سفر الخروج: 7: 1.
103- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين، : د. بطرس عبدالملك و د. جون ألسكندر، واخرون، (بدون تاريخ)، ص 636.
104- محمود، مصطفى، (1972)، ص59–60.
105- البار، د.محمد علي، (1990)، ص 340.
106- التكوين: 3: 5، 3: 8–10، 6: 1–4.
107- التكوين: 3: 13–16.
108- الأعراف: 24.
109- الحجر: 35–40.
110- التكوين: 9: 20–22.
111- التكوين: 8: 1–4.
112- زيدان، د. يوسف، (2010)، ص 56.
113- التكوين: 9: 28–29.
114- العنكبوت: 14.
115- الراجحي، سليمان عبد الله، (1431هـ)، ص 319.
116- التكوين: 20: 2، و 12: 12–14.
117- الرعد: 39.
118- التكوين: 18: 18.
119- النحل: 120.
120- التكوين: 19: 37–38. والتثنية: 23: 2–3. وإشعيا: 11: 14–15، الظاهري، ابن حزم، (بدون تاريخ)، مج1، ص 160–161.
121- الخولي، د. محمد علي، (2002)، ص 19–20.
122- التكوين: 19: 1، 6–9، 23–26.
123- هود: 79-78.
124- الصافات: 136-133.
125- هود: 83-82.
126- التكوين: 26: 6–11.
127- التكوين: 35: 22، و داود وسليمان: مي حسن محمد المدهون،ج1،ص92)
128- التكوين: 38: 8.
129- الدجاني، د. زاهية راغب، (1994)، ص 157.
130- التكوين: 37: 9.
131- يوسف: 4.
132- الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح، (بدون تاريخ)، ص 100.
133- صموئيل الأول: 27: 9.
134- صموئيل الثاني: 6: 5، و16، و20–23.
135- أخبار الأيام الأول: 29: 10–19. وسفر المزامير: من 55–64.
136- النمل: 15.
137- الملوك الأول: 11: 2–5. نشيد الأنشاد: 1: 1–5.
138- سفر الأمثال: 1: 7، 2: 5–10، 5: 8–10، 6: 24–26.
139- عبد الوهاب، احمد، (1992)، ص 48.
140- التثنية: 32: 50–51، والخروج: 5: 22–23.
141- البار، د. محمد علي، (1990)، ص 58–59.
142- الخروج: 2: 3–10.
143- الخروج: 33: 18–21.
144- الأعراف: 143.
145- مريم: 27–28.
146- الرازي، فخر الدين ضياء الدين عمر محمد، (1981)، مج11، ص 100.
147- لوقا: 1: 27.
148- متى: 1: 19.
149- المسيري، عبد الوهاب، (2006)، ج2، ص 132.
150- غنمي، سلامة، (2003)، ص43.
151- التكوين: 17: 20.
152- الطهطاوي، محمد عزت اسماعيل، (1972)، ص 4.
153- التثنية: 23: 2.
154- الطهطاوي، محمد عزت اسماعيل، (1972)، ص 9.
155- الفتح: 29.
156- النساء: 174.
157- التثنية: 18: 15–18.
158- احمد، ابراهيم خليل، (1989)، ص 67–68.
159- التكوين: 24: 7.
160- تكوين: 28: 12، وصموئيل الثاني: 24: 16، ودانيال: 4: 14.
161- الشيباني، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، (2001)، ح 2483، (285/4).
162- الزغبي، د. احمد بن عبد الله بن ابراهيم، (1998)، ج2، ص 181–184.
163- سوندك، خضر، (2011)، ص 386.
164- التكوين: 24: 5–7.

165- آل عمران: 67.
166- التكوين: 19: 15.
167- هود: 81.
168- السوري، ابو الحسن أسحاق، (1978)، ص 146.
169- جماعة من اللاهوتيين، (1970)، ص 96.
170- المبيض، يسر محمد سعيد، (بدون تاريخ)، ص 50–51، وافي، د. على عبدالواحد، (بدون تاريخ)، ص 49.
171- البقرة: 62.
172- النساء : 163.
173- المبيض، يسر محمد سعيد، (بدون تاريخ)، ص 50.
174- التثنية: 4: 1–2، واللاويين: 26: 1–6، . وافي، د. على عبدالواحد، (بدون تاريخ)، ص 52.
175- دانيال: 12: 2–5.
176- الفاروقي، د. اسماعيل راجي، (1998)، ص56.
177- المبيض، يسر محمد سعيد، (بدون تاريخ)، ص 53.
178- التثنية: 32: 34–35، و32: 20–24.
179- الزغيبي، د. احمد بن عبد الله بن ابراهيم، (1998)، ج2، ص283–284 .
180- الخلف، د. سعود بن عبد العزيز، (1997)، ص 99.

6. فهرس المصادر والمراجع بعد القران الكريم

ابراهيم، د.احمد بن عبد الله، العنصرية اليهودية واثارها في المجتمع الاسلامي، ط1، الرياض، 1418،هـ– 1998م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين:الأنصاري (ت711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر: بيروت، 1414هـ.

أحمد ، محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998م.

أحمد، إبراهيم خليل، محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، ط1، دار المنار ، القاهرة، 1409هـ – 1989م.

آرمسترونغ، كارين، النزعات الأصولية، ترجمة: محمد الجورا، ط1، دار الكلمة، دمشق، 2005م.

أسود، عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، مج/ 1، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1981م.

الأعظمي، د. محمد ضياء الرحمن، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1324هـ–2003م.

ألفته مجموعة من الأساتذة اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، ط1، دار الجيل، القاهرة.

بأبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف (ت1394هـ)، زهرة التفاسير، مج4، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة..

باخريبه محمد، الصهيونية بإيجاز، ط1، دار الكتب ، القاهرة، 2001م.

البار، د. محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ط1، دار القلم، دمشق، ودار الشامية، بيروت، 1410هـ – 1990م.

البخاري، الامام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، ومعه: (هدي الساري شرح غريب صحيح البخاري: لامام ابن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، تحقيق: خليل بن مأمون شيحا، كتاب: التفسير، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1428 هـ– 2007م.

بدون مؤلف، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ط1، ماستر ميديا، القاهرة.

بيومي، د. محمد، حوارات الرسول ﷺ مع اليهود ، ط1، مكتبة الإيمان ، القاهرة، 1997م.

التوراة السامرية: (20: 20)، ترجمة: الكاهن السامري: أبو الحسن اسحاق السوري، نشرها وعرّف بها: د. أحمد حجازي سقا، ط1، دار الأنصار، القاهرة، 1398هـ – 1978م.

ثوست، د. جورج ترجمة وتأليف، قاموس الكتاب المقدس، مج1، ط1، المطبعة الأمريكانية، بيروت 1315هـ،1901م.

الجاحظ، لأبي عثمان عمر بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مج1، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1964م.

جماعة من اللاهوتيين، تفسير الكتاب المقدس، ط1، دار منشورات التفسير، بيروت، 1970م.

حسن، د. محمد خليفة، الحركة الصهيونية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981م.

الخلف، د. سعود بن عبدالعزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، مكتبة اضواء السلف، الرياض، 1418 هـ – 1997م.

الخولي، د. محمد علي، التحريف في التوراة، ط1، دار الفلاح، عمان، 2002م.

الدجاني، د. زاهية راغب، يوسف في القرآن والتوراة، ط1، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بيروت، 1415هـ – 1994م.

دغيم، د. سميح، موسوعة الأديان السماوية والوضعية،الجزء الرابع منها المسمى: باسم"أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام"، ط1، دار الفكر– بيروت، 1995م.

زيدان، د. يوسف ، اللاهوت العربي وأصول العنف الديني، ط3، مطبعة دار الشروق، القاهرة، 2010م.

سعفان، د. كامل، اليهود تأريخ وعقيدة، ط1، دار الاعتصام ، القاهرة، 1988م.

سوندك، د. خضر ، عقائد اليهود بين الحق والباطل:–رسالة الدكتوراه مخرجة من جامعة الامام محمد بن سعود بكلية أصول الدين، بتأريخ: 2011/10/17.

شلبي، د. أحمد اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، ط7، 1984م.

الشواد، شيخ صفوت اليهود نشأة وتاريخاً، دار التقوى،القاهرة، 1420هـ.

الشيباني، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت241هـ)، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ– 2001م.

الطبرسي، لأبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مج1، ط1، دار العلوم، بيروت، 1426هـ – 2005م.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحجري المعروف (ت321هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مج 15، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415 هـ، 1494م،

طعيمة، د. صابر عبد الرحمن التراث الاسرائيلي في العهدالقديم، ط1، دار الجبل، بيروت، 1399هـ–1979م.

الطهطاوي، محمد عزت اسماعيل محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن، ط1، مطبعة التقدم، القاهرة، 1972م.

ظاظا، د. حسن، الفكر الديني الاسرائيلي، ط2، دار القلم، دمشق1407هـ.

الظاهري، لابن حزم (456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: د. محمد ابراهيم نصر و د. عبدالرحمن عميرة، مج1، ط2، دار الجيل –بيروت.

عبد الوهاب، أحمد، النبوة والأنبياء، ط2، مكتبة الوهبة، القاهرة، 1992م.

عمارة، د. محمد، الموقف من الديانات الأخرى، ط1، مكتبة الشروط الدولية، القاهرة، 2005م.

عودة،الأستاذ أحمد، سيمات اليهود في القرآن الكريم، ط1، معية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، بيروت، جمادي الثانية، بدون مكان الطبع، 1432هـ

– 2011م.

غنمي، سلامة، محمد والأنبياء في المصادر اليهودية والمسيحية، ط1، 2003م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط2، مؤسسة الرسالة– بيروت، 1407 هـ.

القرشي، اسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القران العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط2، 1420هـ– 1999م.

الكتاب المقدس: (ط4/ كتب العهد القديم: الإصدار الثاني 1995)، والعهد الجديد الإصدار الرابع 1993 ط30)، الترجَمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية مع الكتب اليونانية من التَّرْجَمة السبعينية–، تصدرها (دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، جمعية الكتاب المقدس – بيروت).

الكرياسي، حسن، مطالعات في الكتب المقدسة، ط1،دار الكنوز، بيروت، 1997م.

المبيض، يسر محمد سعيد، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة ، ط1 ، دار الثقافة، قطر، ومكتبة الغزالي، إدلب.

محمد الرازي،فخر الدين ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري(ت604هـ)، التفسير الكبير، مج25، ط1، دار الفكر، بيروت، 1301هـ–1981م.

محمود، مصطفى، التوراة، ط2، مكتبة الملل والنحل، القاهرة، 1972م.

المسيري، د. عبدالوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2006م.

المسيري، د. عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الاول، بدون طبع وتاريخ النشر.

المعروف بأبي الفتوح الرازي، للشيخ حسين الخزاعي (480 هـ – 552 هـ)، روض الجِنان وروح الجَنان، المعروف بـ"تفسير أبو الفتوح"، تفسير كبير للقرآن الكريم، باللغة الفارسية، ط1، مركز التحقيقات و الدراسات الإسلامية، طهران، تأريخ الإصدار: 1365.

نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير: د. بطرعبدالملك ود.جون ألسكندرطمسن والأستاذ: إبراهيم مطر،ط1، طبع على كاهل شركة "comoubrail").

وافي، د. على عبدالواحد، اليهودية واليهود، ط1، دار نهضة، القاهرة.

باوڕو فەلەسەفی جولەکە لەبواری خوداو پەیامبەرناسی وبیستراوەکان

پوختە:

بێگومان تێکڕای ئەو پەیامانەی کە خودا بۆ بەندەکانی ناردووە، جەخت لەوەدەکاتەوە کە پەیامبەر ئادەم ﷺ یەکەم مرۆڤێکە خودا وەدیهێناوەو، هاوکات یەکەمین پەیامبەرێ بووە ئەو دەمەی دابەزێنرایە سەر زەمین، پەیك و پەیامەکەی لەگەڵ هەموو سەردەم و شوێنێکدا وێکهاتبێت، لەبەر ئەوەی دانایی‌و دادی خودا، گەواهیدەری ئەوەن کە هەڵگری پەیامێکی خودایی بووە. کەوابوو لەڕووی ئاوەزیشەوە ئەستەمە خودا بەندەکانی بەبێ ئەوەی ئاینێکیان بۆ هەنارده بکات کە کاروباری ژیانی ئەم دونیاو ڕۆژی ڕەستاخێزیان بۆ ڕێکبخات هەر بەو چەشنە فەرامۆشیان بکات. لەراستیدا تێکڕای ئەو پەیامانەی خودای مەزن ناردوویەتی بۆ بەندەکانی لەناوەڕۆکدا میانڕەویی لەخۆ گرتووەو، هاوکات لەڕووی بیروباوەڕیشەوە فەرمانی بە میانڕەویی‌و یەکتاپەرستی داوە، بۆیە دەستمان بۆ کۆڵینەوەو بنکۆڵکارییەك برد کە تۆێژینەوە دەربارەی بیروباوەڕی ئایینە ئیبراهیمییەکان بکات، لەهەمان کاتدا لەم تۆێژینەوەدا گەڕاین بە شوێن ئەو خاڵە هاوبەشانەی کە لەنێوان ئەو ئایینانەدا بوونیان هەیە، ئەمە وێڕای ئەوەی ئاماژەمان بە تووندڕۆیی‌و کەمتەرخەمییان کردوە، بەبێ ئەوەی لایەنگری لایەك بین لەسەر حسابی ئەوی دی.

پەیڤێن سەرەکی:

The Doctrine of the Jews and Their Philosophy in The Door of Divinities, Prophecies and Audios

Abstruct:

There is no doubt that all consignments of God sent to the slaves confirms that Adam, the first human being created by God, the Prophet carrying a message commensurate with the time and place conditions, when it came down to the ground, because the wisdom of God and his righteousness spend that carries a divine message, but it is impossible to reason and quoting, that God leaves the slaves without religion regulates matters of life and the afterlife. It was all consignments of Allah to his prophets -alehm Salam include centrist and moderate, and order in the content moderation and standardization in terms of faith; therefore Tafrgna to conduct a search includes the doctrine of Abrahamic faiths, and that no one touches by her side lumpy and uncover topics Streptococcus moderation that have not After writing about this depth and meditation, also We searched for common points between each of them both, as well as reference to the excessiveness, without bias to this and that.

Keywords: